

التحفة الانتشرية

أستاذ البشر
الذي نقش اسمه على القمر



الإنتاج صار

عراقي

100%





شركة نور الكفيايم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٧) شهر ذي الحجة ١٤٤٣هـ

٤٨ من الغرب

إرهاصات الإصلاح الديني - موفق هاشم

٦٢ آلة الزمن

طريق الحج من مناخة النجف - عباس البراقبي

٦٨ طب

الحمى النزفية - زهراء جاسم

٧٢ قراءة في كتاب

أعمال ديباك تشوبرا - عدنان الياسري

٦ تحقيقات

أدوية بتسعيرات مختلفة - أمير البركاوي

١٠ شهداء

الشهيد السعيد - الشيخ إياد الطائي

١٦ لقاءات

لقاء مع سماحة السيد عماد البطاط

٣٤ من الشرق

أستاذ البشر الطوسي - حسن الجوادي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول (ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

الخائبون

ربما يتوهم الكثير أن معنى الفشل هو ما يقابل النجاح في لغة العرب، ولكن كما تتغير معالم الوجه بمرور الزمن، كذا يسير الحال مع اللغة، فالفشل في لغة العرب إنما يعني الجبن والضعف، وليست هي من أصدقاء كلمة النجاح كما في لغة اليوم، فالنجاح هو الظفر بالحاجة، والخيبة هي التعبير الأقرب لعدم الظفر، ولو أن المعنى الأدق في لغة العرب لمن لم ينجح آنذاك أنه أكدى، أي: ارتطم بالكدية، وهي الأرض الصلبة، وخاب في طلب ظنته من الماء. كلنا يكره الخيبة التي نسميها (الفشل) في عصرنا هذا، وكلنا يسعى للنجاح، أو على أقل تقدير كلنا يظل تواقًا للنجاح وإن كان خائبًا أكدى.

بعد مضي سني العمر وتصرمها أكاد أرى بأم عيني أن قرين الخيبة الذي لا ينفك عنها إنما هو الخلود للدعة والراحة، ومطأوعة النفس فيما تشتت به بشكل مبالغ فيه، وهذا هو العدل والإنصاف، إذ الخيبة تصاحب عدم الإنجاز، والإنجاز لا يكون إلا بالجهد والتعب.

ومن الغريب أن الخائبين لا يستطيعون رؤية الخيبة في أنفسهم، فالخيبة (الفشل) مرض خفي، لكن لهذا الداء أعراضا إذا ما لاحظناها في أنفسنا فينبغي التوقف عندها والبدء بالعلاج، ومن أهم علامات الخائب (الفاشل) كثرة إلقاء اللوم على ما يحيطه، لأنه يريد أن يبرر خيبته لنفسه، وأنه ليس صاحب الذنب الذي أودى به إلى هذا الوادي، فتجده كثير الشكوى والتذمر والتملل. ومن علاماته أيضا أنه يعيش في الأحلام والأمنيات أكثر مما يعيش في الواقع، فإنها لا تحتاج إلى جهد بل هي بنفسها متعة مخدرة، وتراه يتكلم أكثر مما يعمل، فالكلام أيسر من أخيه العمل. ويصاحب ذلك الداء أمراض عدة، أهمها الحسد لأهل النجاح والفلاح، فتجده دائم الانتقاد لأصحاب الإنجازات والأعمال، وهذا أمر طبيعي، فهو يحاول أن يتساوى مع الناجحين ويسبقهم إن استطاع إلى ذلك سبيلا، لكن ليس بعلو بناءه بل بتهديم بناء من حوله.

الخيبة أو ما نسميه (الفشل) مرض فردي له انعكاساته الاجتماعية، وقد يكون أكبر خطراً من هذه الأوبئة الفيروسية التي تنتشر في أصقاع الأرض بين الفينة والأخرى، فلنلاحظ أنفسنا وأعراض ذلك الداء الدفين، ولنتردي الكمادات التي تمنع الخائبين من كلامهم الهدام حتى لا تكون عدوى بين الناس، فوقع الكلمات الشريرة على القلوب أشد من وقع الميكروبات الفتاكة على الأجسام.

السيد غيث شبر

أدوية بتسعيرات مختلفة

والمواطن ضحيتها؟

تحقيق أمير البركاوي

تحتاج عدة عوامل للسيطرة عليها وتنفيذها ومنها السيطرة على المنافذ البرية والبحرية والجوية، وهذا أشبه بالمستحيل، لعدم وجود حكومة قوية والفساد المستشري.

ويضيف نقيب الصيادلة في النجف حامد حمزة العلياي فيقول: وتسهيل إجراءات التسجيل في وزارة الصحة لوجود آليات معقدة لتطبيق التعليمات، والروتين الحكومي، وتدخلات وضغوط على الوزارة.

ويؤكد حامد حمزة أن لا وجود إلا لمركز واحد لفحص الأدوية في العراق، فنحن نحتاج إلى إكمال فتح مركز البصرة والنجف ليكونا مع مركز فحص كردستان مع مركز الرقابة والبحوث الدوائية الحالي في بغداد بذلك يمكن تسهيل فحص كل الأدوية الداخلة إلى العراق.

لم يكن الغلاء والجشع في سوق الأدوية جديد العهد في العراق بل رافق أغلب الأنظمة والحكومات وإلى يومنا هذا.

نفوس ضعيفة ترقص على آلام المرضى، وتعمق الجروح بدل التثامها وغياب الرقابة والتواطؤ مع المخالفين هو أحد أهم أسباب ما يعانيه المواطن العراقي اليوم من غلاء واختلاف تسعيرة الدواء في الصيدليات، ومن أجل الوقوف على اختلاف تسعيرة الدواء في الصيدليات الخاصة كانت لنا هذه الجولة التحقيقية.

فساد مستشري

توجهنا في البداية إلى نقابة الصيادلة في محافظة النجف الأشرف، حيث التقينا بنقيبها الدكتور حامد حمزة العلياي، فحدثنا قائلاً: التسعيرة



الوزير من كبار الأطباء والصيدالة والموظفين، ويختار كل من النقابة والمؤسسة العامة للأدوية والشركة العامة لصناعة الأدوية في سامراء عضواً واحداً.

٢. تقوم اللجنة بوضع الأسس لتحديد أسعار الأدوية والمستحضرات الطبية المستوردة والمصنوعة محلياً وفق جداول تضعها لهذا الغرض.

٣. على كل من المستورد ومدير مصنع الأدوية أن يكتب سعر البيع بالمفرد على كل دواء يستورده أو ينتجه وفقاً لتعليمات يصدرها الوزير.

٤. على المدير أن يبيع الأدوية والمستحضرات الطبية بالأسعار المحددة.

ويشير نقيب الصيدالة الدكتور حامد حمزة إلى وجود تدخلات جهات سياسية داخلية ودولية إقليمية للسيطرة على تجارة الأدوية، ووجود تسعيرة وتطبيق القانون سيحد من منافعها التجارية.

تطبيق القانون

وينوه الدكتور حامد حمزة إلى أن المسؤول الأول عن التسعيرة الدوائية هو وزارة الصحة وحسب المادة ٤٩ من قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٠.

والتي نصت المادة ٤٩ إلى:

١. تشكل لجنة في الوزارة باسم لجنة تسعير الأدوية من خمسة أعضاء، اثنان منهم يختارها

سعر مكتوب

وعن وجود اتفاق بين أصحاب مزاخر الأدوية والصيدليات أكد الدكتور حامد حمزة العلياي قائلاً: لا يوجد، ولو كان هناك سعر مكتوب على الدواء لما استطاع أصحاب المذاخر أو المكاتب العلمية أو الصيدليات التلاعب والقانون هو من يحكم المخالف بشرط تطبيقه بالصورة الصحيحة.

ويضيف حامد حمزة نقيب الصيادلة أن الحل هو أن تكون هناك إرادة وطنية خالصة، وضبط المنافذ الحدودية، وتسهيل إجراءات التسجيل، وفتح مراكز لفحص الأدوية ومنع التدخلات الحزبية والإقليمية بالملف الدوائي.

فوضى البلد

وينوه الدكتور حامد فيقول: إن موضوع تسعيرة الأدوية يحول إعلامياً ضد الصيدليات، لأنها المنفذ الأخير المواجه للمواطن، والحقيقة أن الصيدليات أصبحت فقط وجه لتصريف الأدوية لحساب التجار والكبار أو المتحكمين بسوق الأدوية، والسبب هو الفوضى التي تعم البلد حالياً، فحال كل القطاعات حالياً والذي ضاعف سعرها هو مسألة

رفع سعر الصرف للدولار بالوقت الحالي.

ويسترسل لنا الدكتور حامد حمزة نقيب صيادلة النجف قائلاً: لو كان هناك سعر على غلاف الدواء لانتهى كل هذا، وانتهى التأويل، وانتهى دخول الأدوية المهربة للعراق.

تجولنا في أحد أحياء محافظة النجف الأشرف حيث فيها الصيدليات والعيادات الطبية فالتقينا مع بعض أصحاب الصيدليات لمعرفة السبب الحقيقي وراء إختلاف تسعيرة الدواء من صيدلية لأخرى:

تقول إيناس البديري (صيدلانية): لا توجد تسعيرة موحدة للدواء، والسبب هو الدولة لم تسعر، مما دفع بكل صيدلية تسعر حسب السوق، وأن الدواء يسحب من المذاخر بسعر ويضاف له سعر ربح الصيدلية، وهذه النسبة غير محددة من الوزارة، فمن الممكن أن يضيف أصحاب الصيدلية نسبة ٢٥٪ أو ٤٠٪.

أحمد عوفي (صيدلاني) يقول: إن أحد أسباب إختلاف تسعيرة الدواء هو التهريب ودخول مواد عن طريق دول الجوار وهذه المواد من منشأ غير رصين عندما يدخل بالتهريب من الكمارك سعره أقل.

تحقيقات

تابعة لأحزاب هي من تسعر الدواء، وهذا يشمل مذاخر المحافظات أيضاً والتسعيرة تختلف من مذخر إلى آخر والهدف هو الربح المالي.

حدثنا الدكتور أحمد محيي الدين قائلاً: إن أهم سبب في تسعيرة الدواء هو وزارة الصحة؛ لأنها هي المسؤولة عن المركز عن ادخال الأدوية وتسعيراتها، فضلاً عن اتفاق المكاتب العلمية مع المذاخر.

ويسترسل لنا الدكتور أحمد محيي الدين فيقول: والمفروض وزارة الصحة تقرر قانون لتسعيرة الدواء الموحد من الشمال إلى الجنوب، وبالدينار العراقي، كي لا يتأثر بارتفاع سعر صرف الدولار.

على وزارة الصحة الإسراع في إقرار قانون التسعيرة الموحدة للأدوية في العراق، للقضاء على اختلاف تسعيرة الأدوية من صيدلية إلى أخرى، والتي أرهقت كاهل المواطن الفقير، وخاصة ادوية الأمراض المزمنة والمستعصية كالأمراض السرطانية والثلاسيميا، وكتابة سعر الأدوية على غلافها من قبل الجهات المعنية في وزارة الصحة العراقية، مع إنذار وغلغلق الصيدليات المخالفة من قبل مفارز الأمن الوطني.



فيما يؤكد لنا الدكتور أيمن محمد (صيدلاني): كل مذخر تسعيرته للدواء تختلف عن الآخر وتخفيض الأسعار تفرق في السعر وخاصة ادوية الامراض المزمنة، وهناك ادوية تدخل بصورة غير رسمية للبلد (تهريب) ويصبح سعرها أرخص، لأنها بدون كمرك وغالبها مواد مغشوشة.

ويسترسل لنا الدكتور ايمن محمد فيقول: هناك سبب آخر لارتفاع تسعيرة الدواء هو جشع بعض أصحاب الصيدليات من أصحاب النفوس الضعيفة، والحل الأفضل هو عمل وصفة مطبوعة للدواء تحل المشكلة، لكنها خارج الإرادة.

تقول (ن . أ) صيدلانية أيضاً: السبب الأول وزارة الصحة التي لم تقرر قانون لتسعيرة الدواء وتدخلات حزبية في ملف الدواء.

وتسترسل لنا (ن . أ) وجود نفوس ضعيفة، ومذاخر الأدوية الرئيسية



بقلم الشيخ إياد الطائي

الشهيد السعيد

الفداء وتجليات الشهادة



الشهيد السيد عبد الرحمن نعمة غالي

يوسف الحسني

مواليد: عام ١٩٦٢ م في

محافظة ذي قار

الشهادة: ٨ / ١١ / ٢٠١٥ م

بيجي محافظة صلاح الدين

النشأة

نحتاج - دائماً - في حياتنا
النماذج الحية التي تعبر عن القيم
السامية، وتمثل الفضيلة والأخلاق؛
لأنهم الواقع الملموس الذي نراه ماثلاً
بجلاء ووضوح أمامنا.

ونحن - اليوم - أمام إنموذج من

هذه النماذج، عرف بالبساطة والزهد
والتفاني في حب الله، غني النفس
متعفف لا يسعى إلا لرضا الله تعالى
من قضاء حوائج المؤمنين وفض
النزاعات- إن وجدت - بينهم، فهو
صاحب مكانة اجتماعية، وذو سجايا
قلّ نظيرها، يذكر بعض المقربين
منه فيقول: إذا جالسته رأيت إنساناً



اساتذة وفضلاء الحوزة العلمية وجمع من الزائرين يقفون الصلاة على شهيد الحوزة ولجنّ الارشاد والتعبئة السيد عبد الرحمن نعمان الحسنى

الشهادة ويوصي أولاده بالجهاد وانتهاج نهج الإمام الحسين^(ع)، غالباً ما كان يردد هذا القول (لا تقولوا لبيك يا حسين بألسنتكم، بل قولوها بقلوبكم). إنه الشهيد السعيد السيد عبد الرحمن نعمة الحسنى رحمه الله.

ولد الشهيد عام ١٩٦٢م في محافظة ذي قار، متزوج وله ٦ أولاد (٣ بنات و٣ أولاد)، درس الابتدائية في مدرسة الزعفرانية، وتدرج في الدراسة الأكاديمية حتى نال شهادة الدبلوم التجاري من محافظة بغداد، مارس بعض الأعمال الحرة قبل أن تبدأ مسيرته العلمية ويلتحق بالدراسة الحوزوية.

بسيطاً متواضعاً، وإذا سمعت حديثه وناقشته وجدته عالماً فاضلاً غزير المعرفة والحكمة؛ لذا كثيراً ما نراه يسعى لخدمة المجاهدين وإيثارهم على نفسه في العديد من المواقف، حتى أنه وفي اللحظات الأخيرة قبيل استشهاده تفقد من حوله قائلاً: هل أصيب أحد منكم؟ فقالوا: لا، بل أنت من أصيب، قال: أنا فداء لكم ولذهب أمير المؤمنين^(ع).

رفيقه القلم، وأنيسه الكتاب، ينتهز الفرصة للمطالعة والتحصيل وهو يحتضن سلاحه في ساحات القتال... يتحرق شوقاً إلى قتال أعداء الله والإنسانية وشذّاذ الأفاق، يعشق



نشاطاته

مارس تدريس العلوم الحوزوية للمقدمات (الفقه والنحو والمنطق)، وأشرف على إقامة الدورات الفقهية والقرآنية وغيرها من الدورات الصيفية، إذ كان عضواً في مركز الأمير التابع للعتبة العلوية المقدسة.

وهو -أيضاً- إمامٌ لجامع المنتظر في منطقته، يؤدي دوره التبليغي في إيصال الأحكام الشرعية، فضلاً عن كونه خطيباً مبلغاً داخل محافظة النجف الأشرف (في شهر رمضان المبارك وأيام المحرم الحرام وشهادات الأئمة عليهم السلام).

لم يكن خافياً على أحد تعلق السيد عبد الرحمن بأهل البيت^(ع) وخصوصاً بسيد الشهداء، فكانت أعظم هواياته زيارة الإمام الحسين والمولى أبي الفضل العباس^(ع)، والطلب منهما أن يوفق للشهادة ونيل مرضاة الله تعالى، وكان

الدراسة الحوزوية

بدأ مسيرته العلمية بالدراسة الحوزوية، بعد سقوط النظام البائد في العراق، وكان أنموذجاً رائعاً لطالب العلم، على الرغم من الظروف الصعبة التي مرّ بها ولكنه كان عاشقاً لدرسه، مواظباً علي، حتى أنه كان يحوز أعلى الدرجات.

توزّع درسه بين مسجد الهندي والمدرسة الغروية، وأنهى المقدمات والسطوح وتأهل لدراسة البحث الخارج، فدرس عند آية الله الشيخ محمد باقر الإيرواني، وآية الله الشيخ هادي آل راضي، وكان مقرباً للسيد محمد علي الحلو، لبس لباس العلماء «العمامة» على يد المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف).

الفتوى ولكن رأيت السيد فرحاً مستبشراً بفتوى المرجعية بالجهاد الكفائي، فتجهز بتجهيزات عسكرية من أول يوم الفتوى، ودخل دورة في فنون القتال استمرت لمدة شهر ونصف ضمن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات في العتبة العلوية المقدسة، بإشراف فرقة الإمام علي^(ع) القتالية، وكان متشوقاً إلى لقاء الأعداء ومقاتلتهم، وعلى الرغم من أنه ذهب مُبلِّغاً، لكنه لم يكتف بذلك، فاشترك في كثير من المعارك منها (حزام بغداد، سامراء، الزلالية، مكيشيفة، العوينات، تكريت، العوجة، اليوسفية، واللطيفية)، وكانت له الكثير من المواقف البطولية، حتى أنه زجَّ ولده الأكبر وفلذة كبده في لهوات الحرب لإيصال السلاح

حريصاً على خدمة الإمام الحسين^(ع)، فقام بتأسيس موكب باسم (أولاد الزهراء عليها السلام)، فنهل من الإمام الحسين^(ع) الشيء الكثير، فانعكس على سلوكه وتصرفاته، فكان غيوراً شجاعاً كريماً، مضيافاً يحار ماذا يقدم لضيوفه إذا قدموا عليه، يصل الأرحام ويوصي أولاده بهم خيراً، باراً بوالديه محباً لهم لدرجة قل نظيرها في أيامنا.

المرحلة الجهادية

يتحدث ابن الشهيد المجاهد السيد جهاد الحسني عن والده قائلاً: عند صدور الفتوى اتصل بي والدي وكنت وقتها سائراً لزيارة الإمام الحسين^(ع) الشعبانية، ولم يكن لي علم بصدور



وكانت أيام محرم الحرام، وصادف يوم استشهاده الإمام زين العابدين^(ع)، وأراد رضوان الله عليه أن يقرأ آخر مجلس عزاء له قبل أن يفارق هذه الدنيا، ينقل السيد كاظم الموسوي أحد طلبة الحوزة العلمية بعض المواقف أو الكلمات للشهيد وهو في أنفاسه الأخيرة:

للتاريخ نشهد بزهده وتواضعه وعفته وشجاعته، للسيد عبد الرحمن أبي جهاد ثلاث كلمات قالها أثناء إصابته وهو في أنفاسه الأخيرة:

قال: «هل أنتم بخير»؟

وقال: «كنت أتمنى اليوم أن أقرأ مجلساً لجدي زين العابدين»، وكان يوم ٢٥ من المحرم الحرام وهو ذكرى شهادة الإمام زين العابدين.

وقال: «كنت أتمنى أن أجاهد معكم أكثر».

فلم تمهله الشهادة حتى يقرأ المجلس في عالم الدنيا، إذ اشتاقت له الجنان وعرجت روحه الطاهرة إلى بارئها، واقتربت شهادته بشهادة الإمام زين العابدين^(ع)، وارتحل شهيداً تحت راية المولى أبي عبد الله الحسين^(ع) في قاطع بيبي بتاريخ ٨ / ١١ / ٢٠١٥، تاركاً لذويه شرفاً ما بعده شرف.

التشيع

شهد جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً في سامراء وفي كربلاء، وفي النجف

والغذاء إلى بعض المحاصرين من المجاهدين، وكان موقفاً صعباً لا يؤمل منه النجاة، ولكن ولده أدى المهمة مع بعض المجاهدين وعادوا سالمين، والتقى بأبيه وبادره مماًزحاً (سيدنا أتتوي الخلاص مني؟ أرسلتني إلى هذا المكان المميت، فردّ عليه السيد «ولدي لست أعز عندي من علي الأكبر فالحسين قدّم علياً الأكبر ووددت أن أقدمك قرباناً للدين»).

يروى أحد المقربين منه قبل يوم من شهادته بأن السيد الشهيد الحسني (طاب ثراه) كان يعاني من العسر المالي الشديد، وذهب معاً إلى مكان ما طلباً للقرض، ولكن لم يوفقاً للحصول عليه.. وأنقل هنا بالنص... آخر كلمات السيد الشهيد الحسني طاب ثراه مع صديقه: (بادرت بالقول للسيد «سبحان الله ما مقسومة رغم وضعنا المادي التعبان» قال لي «نعم لعل الله يبدلنا بخير منها»...).

الشهادة

بانت علامات الشهادة عند السيد عبد الرحمن الحسني، ففي آخر التحاق له منع ابنه من الالتحاق معه، وبدأ يوصيه بوصايا المفارق، وعندما طلب منه وقيل له: قد أديت ما عليك من واجب الجهاد، ويكفي ما قمت به وقد التحق الكثير من الشباب في صفوف المجاهدين، رد عليهم: «اطمئنوا فهذا آخر صعود لي»، وحصل ما تنبأ به الشهيد، فكان آخر صعود له

الشريف، وسيبقى دمك الزكي الذي أريق في سبيل الله أنموذجاً حياً لكل السائرين على خطى سيد الشهداء في مقارعة الظلم والطغيان.

الوصية

وصايا - لأبنائه - جاء - فيها:
أوصيكم بالجهاد، وصلوة الأرحام،
والبر بالجيران، والسير على خط
الإمام الحسين^(ع) وألا تقولوا لبيك
يا حسين بألسنتكم فقط بل قولوها
بقلوبكم.

الأشرف وشارك في تشييعه جمع كبير
من فضلاء الحوزة العلمية وجماهير
غفيرة من المؤمنين، وأقيمت عليه الصلاة
بإمامة آية الله الشيخ باقرالإيرواني
(أعزه الله).

خَلَفَ فَقْدُهُ أَلْمًا كَبِيرًا فِي قُلُوبِ
الكَثِيرِينَ مِمَّنْ عَايَشُوهُ أَوْ سَمِعُوا بِهِ.

«أبا جهاد»: أبيت إلا أن تكون مع
الإمام الحسين^(ع) مسطرًا اسمك بأحرف
من نور في سفر المجاهدين والشهداء،
فهنيئًا لك ولعائلتك ولأولادك هذا الوسام





سماحة السيد عماد البطاط:

هناك جهات تحاول صناعة إنسان مهزوم ثقافياً
ليسهل انقياده لهم

البصرة تأريخ، فهي أول مدينة تأسست في العراق بعد الإسلام، حتى أنها سبقت الكوفة في هذا، وكان يقال لهما البصريان أو المصران، البصرة أحداث وصراعات حتى غلب عليها من غلب، فتوغل علماء أهل البيت^(٤) فيها شيئاً فشيئاً منذ عهد حفيد ميثم التمار، إلى أن سيطروا بعلومهم، وأضحى الغالب من سكانها هم من أتباع أهل البيت^(٥)، البصرة ميناء يمثل ملتقى حضاري ربط الشرق بالغرب، وهي نافذة العراق الوحيدة على بحار العالم، البصرة تراث فكري أدبي بدءاً من الخليل الفراهيدي - وهو من أتباع أهل البيت - أستاذ سيبويه، ومؤسس العروض ومكتشف البحور، وانتهاءً بالسياب مؤسس الشعر الحر العربي، البصرة ملتقى النهرين العظيمين الذين لا يخلو سفر من أسفار التاريخ والدين من دون ذكرهما معاً أو أحدهما، البصرة مدينة النخيل في بلد النخيل، البصرة مدينة الثروة التي تغذي العراق بالذهب الأسود الذي يعتاش أهل العراق عليه، البصرة نقطة مميزة ليس في أفكار العراق فحسب بل والعرب، بل لا نبالغ إذا قلنا البصرة إيقونة حضارة على المستوى العالمي.

القليل من الضوء على أعماله كنموذج من أعمال معتمدي المرجعية في العراق.

مجلة النجف الأشرف: السلام عليكم سماحة السيّد، نحن في غاية الامتنان لكم لإتاحة الفرصة لنا لإجراء هذا اللقاء، والذي سنتطرق فيه لعدة ملفات مهمة قد يغيب نظر القراء عنها، ونكرر لكم الشكر سيدنا.

سماحة السيّد: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وأهلاً وسهلاً بكم،

اليوم في رحلتنا إلى هذه المدينة المعطاء، نلتقي بأحد منابع الماء العذب الذي يستقي منه البصريون، ليروا عطشهم من ينبوع أمير المؤمنين^(٦)، ومن خادمه الكبير في النجف الأشرف.

معتمد المرجعية العليا سماحة السيّد عماد البطاط دام عزه، هو من هؤلاء الفرسان الذي يعملون بصمت، يعينون الفقير، يرعون اليتيم، يعلمون المسترشد، يقفون بوجه الظلام، وتراهم في جهدهم هذا منشغلين عن الضجيج والأضواء، ومن جميل صنعه أن سمح لنا أن نسلط

مختلف الثقافات المتنوعة باختلافها سواء تلك التي قدمت للعراق، مثل الزوار الذين يتوافدون للعراق ومن مختلف البلدان، وكذلك بالنسبة للوافدين بعناوين مختلفة، أو عندما بدأ العراقيون يسافرون إلى خارج البلد ولأسباب متنوعة، والمجتمع بسبب تلك الرحلة من الداخل إلى الخارج وبالعكس، كانت إحدى نتائجه الانفتاح على الثقافات المتنوعة، فرأى وسمع وبدأ يسأل ويستفهم ويبحث ويقارن بين ما موجود هناك ومن عدمه هنا من تقدم على كافة الأصعدة، لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت تقريباً متوفرة لدى كل شخص حتى عند الأطفال أحياناً!! وهو كما تعلمون ويعلم الكل سلاح ذو حدين، فمنها ما فتح لنا أفق العمل بشكل أكبر وأوسع حيث استطعنا أن نوجه ونوصل الأفكار والأجوبة، ونصح الكثير من المسارات الخاطئة، فكان الخطاب قبلها موجهاً لشريحة متنوعة لكن أقل مما هي عليه الآن. أما الوجهة الأخرى لوسائل التواصل تلك أخذ جانب الإفراط في التعامل مع الاحداث البسيطة وتهويلها وأحياناً تدار الكثير من تلك الوسائل بتوجيه مباشر من بعض المرشدين بصورة سلبية، وكأننا يبحثون عن كل ما هو سلبي ليجعلوا منه ظاهرة ثم سلوكاً فثقافة عامة؟! وبالوقت نفسه استطاع الكثيرون من مواجهه الكثير من الأمور سلبية بواسطة محتوى

الشكر موصول لكم لما تقدمونه من عمل في الساحة الثقافية التي تعتبر أهم مناطق الصراع في الوقت الراهن.

مجلة النجف الأشرف: باعتبار خبرتكم الطويلة في العمل التبليغي على أرض الواقع، ما رأيكم في المقارنة بين العمل سابقاً وحالياً، هل ترون أنه أصبح أسهل بمعونة وسائل التواصل، أو أنه أصبح معقداً أكثر بسبب الانفتاح المفرط على جميع الأفكار الضار منها والمفي؟

سماحة السيّد: كان العمل في السابق يجري مع وجود التحديات الكبيرة والكثيرة، والحصار الفكري ومحاربة كل نوع من أنواع التواصل ونقل المعلومات، حتى وصلت ضريبة حيازة كتاب ما أو لقاء الإخوة فيما بينهم جريمة تصل حد العقوبة فيها إلى الإعدام والتشريد والسجن في الأغلب الأعم، مما جعل دفع المعلومة يكاد يكون معدوماً، ناهيك عن عدم التأكد من صحتها ومصادرها، والذي خلق جواً من عدم القدرة على التواصل مع مصادر المعلومة والمستفيدين منها، وتم كل ذلك وفق مخطط كي ينشأ جيل متخلف على كل الأصعدة ما خلا تلك التي يريدونها أن تشيع كما وصف القران الكريم، أما بعد عام ٢٠٠٣ وبعد الانفتاح الكبير على

منها وهو المحاولات المتكررة لتضعيف هذه الهوية، أو قتلها، أو اقتلاعها من جذورها بتعدد مسمياتها وتنوع جغرافية حدودها، واختلاف سيكولوجية جماهيرها، وكان المحرك لكل تلك الحرب ضد الهوية الثقافية هو تقليل تمسك الفرد بهويته، عند ذلك يصبح مقادراً ويكون تابعاً لأفراد أو لمجموعات وأفكار غير التي نشأ عليها.

الهوية الثقافية هي أيضاً سلاح ذو حدين... فأحياناً تتصلب الهوية الثقافية تجاه الثقافات القادمة عبر الحدود ما يجعلها منكفئة على نفسها، وتعيش قروناً عديدة دون أن تقبل الحداثة والتطور بسبب ذلك الانكفاء... وأحياناً يسبب اختلاط الهوية المفرط دون التمسك بجذور الهوية الحقيقية للفرد، مما يجعله يتخبط بين أعمال وأفعال لا يعرف عنها سوى أنها أتت بشيء على غير عادته، ومغاير لهويته، فيشعر أنها تحمل من التقدم والتطور ما يجعله في غاية النشوة عند محاوله تجربتها، والاستغناء عن الهوية الأصلية، تلك المحاولات أرادت أن يكون الإنسان نموذجاً واحداً متشابهاً في أغلب الصفات والأفعال، ليتم تحويله لفرد مستل من مجتمعه ضعيف البنية الفكرية وعاجز عن القيام بدوره تجاه بلده، مستهلكاً لمنتجاتهم على كل الأصعدة. إن مشكلة هوية المستهلك الثقافية التي تتطلب أن تكون هناك منتجات مختلفة

ثابت هادف فيه من الفائدة والحقيقة ما يفند من تلك الظواهر الفاسدة.

والغريب مع الأسف بالرغم من أن أسباب المعرفة في هذا الوقت أيسر وأسهل إلا أن تجاوب الشباب سابقاً كان أقوى.

مجلة النجف الأشرف: لا نلبث إلا أن نسمع بين الفينة والأخرى كلمات من المرجعية حول الهوية الثقافية، وأن الحرب الحالية ليست حرباً مذهبية أو عسكرية، بل هي حرب الحفاظ على الهوية الثقافية للفرد العراقي، هل يمكن أن تحدثونا عما يجري في أرض الواقع؟

سماحة السيد: الهوية الثقافية بأبسط تعريف هي الإحساس بالذات في مقابل الآخر.. فمنذ وجود الإنسان على الأرض أصبحت لديه ذاكرة وتصورات كونت ثقافته فصارت تلزم الإنسان بما يجب فعله أو ما يجب عليه تركه وتمايزت هذه الأحداث إلى أن أصبحت تميز مجتمع عن باقي المجتمعات، وأبرز ما يميزها هو طبيعة الثقافة التي يحملها... فوقفت الهوية الثقافية عقبة أمام الصراعات بمختلف المسميات والأسباب منذ عصور مختلفة، إذ تجد في كل فترة تأخذ عناوين جديدة، وتستهدف جغرافية منطقة معينة، لتضم السبب الحقيقي

مفتوحاً لكل بضاعة سواء كانت مادية أو ثقافية، وجعل المجتمع مستهلكاً للأفكار والثقافات الغربية مع محاولة الفرد الهروب من واقعه، وعدم القدرة على مواجهته والاستسلام له.

٤- العلاقات الافتراضية والإفراط فيها أثر بصور سلبية جداً على الإنسان وبالتالي المجتمع ويكون الخطر حقيقياً عند تهميش التمايز بين الأشخاص مما يعرضهم لخطر الضياع.

٥- ضعف التواصل بين الآباء والأبناء يؤثر سلباً على كلا الطرفين، ويضعف قدرتهم على استمرارية الهوية الثقافية والحفاظ عليها من طرف، ومن طرف آخر من هم بمنزلة الأبوية للأبناء كـ(المعلمين - والمربين - والقنوات المجتمعية - والمؤثرين... الخ).

إن من أسباب أزمة الهوية تلك التي تنشأ من عدم قدرة الشباب على فهم ذاته، وعدم الشعور بالثقة بنفسه، والشعور بالضياع وضبابية المستقبل، واستمرار الشعور بالضياع، وعدم نضوج الشخصية بشكل سوي لاسيما بأوضاع اقتصادية صعبة يعيشها الأيوان مما يؤثر سلباً على طريقة بناء شخصية الشاب وتغذيته بمصادر قيم دينية ومجتمعية غير محصنة...

بعد هذه المقدمة نكون قد وصلنا إلى أن ما يجري على أرض الواقع من هذا

حتى في البيئة الواحدة، فمثلاً اقتصادات الشركات العالمية التي تحاول جاهدة أن تجعل شعوب العالم كلهم متشابهين حتى يتمكنوا من طمس هويتهم، وتكون الشخصية العامة للفرد ذات طابع واحد يمكن معرفة سلوكه، والتنبؤ باحتياجاته مهما اختلفت المجتمعات التي أتت منها تلك الشخصيات... والعراق من تلك البلدان، وأفراده ومن أولئك الأفراد الذين عملت عليهم تلك القوى الاقتصادية التي تقف خلفها الدول الكبرى، فهم ممن تعرضوا وما زالوا يتعرضون لتلك المحاولات التي تزيد اقتلاع هويتهم الثقافية. ومن اتجاه آخر يحاول الغرب بنفس الوتيرة مع المجتمع وكذلك الأسرة، بل وحتى على مستوى الفرد، فكما تاكلت الأسرة وتفككت صار انتزاع الهوية أسهل وأسرع، ومن هنا نستطيع تحديد مسببات فقدان الهوية الثقافية في مجتمع ما من خلال النقاط التالية.

١- الحروب التي مرت على البلاد ساهمت كثيراً في فقدان القدرة على الحفاظ على الهوية الثقافية.

٢- الخطاب السائد في عالم الحداثة يعادي الهوية الثقافية، لأنها تقف عائقاً في انتشار تلك الجوانب المظلمة التي يريد الغرب أن تسود في مجتمعاتنا.

٣- المصالح الاقتصادية وسدّ الاحتياج والميل نحو جعل البلد سوقاً

قوى الاستكبار العالمي على إنتاج شاب مليء بالأمراض النفسية والعقد المجتمعية، حتى يكون عاجزاً وخاملاً غير منتج، وغير مهتم بنفسه وعائلته ومجتمعه، إنسان مستهلك على كل المستويات، فسلبوه أغلب حقوقه: مثل حق التعلم وحق العيش، بل وجردوه من كل أدوات الحرب، وألقوا به في ساحه المعركة الكبرى، فوجد نفسه أعزل بلا تدريب مسبق، ولا أدوات حرب ولا مرشد له في حياته التي أصبحت أشبه بحقل الألغام الذي يحتاج المرور من خلاله المعرفة الكاملة، والحذر الشديد، والتعامل بمهارة كبيرة وهو يعيش يومياً داخل حدوده.

فالاهتمام بالشباب والتواصل معهم، ومعرفة نوع احتياجاتهم ولغتهم، وطريقة دعمهم وضرورة توجيههم لحلّ المشاكل التي يفرزها الواقع، وهي حتماً متنوعة وشائكة وتحتاج لتحليل واقعي واستقراء دقيق، والمباشرة بالحلول حتى وإن لم تكن جذرية، حتى يشعروا بالأمل والاطمئنان في خضم الإعلام المهول الذي يحاول تحجيم الدور، وإضعاف الهمة وزرع عدم الثقة بأنفسهم، كلها عوامل أضعفت البنية الثقافية، وولدت الانهزام في جزء من حياتهم، خصوصاً مع ضعف التعليم، وترك فئة مهمه منهم لمقاعد الدراسة التي كان يقع على

الانفتاح خصوصاً في الدول المتمسكة بهويتها بشكل قوي، صارت الحروب والتجارب والمحاولات عليهم أكثر وأشرس، فراحوا يحاولون إيجاد بديل عن كل مصادر القوة التي تجذر الفرد بهويته الثقافية، ابتداءً من تحويل الدول من دول فقيرة إلى بلد غني ومتقدم بسبب التنازل عن هويته، والقبول بكل الثقافات البديلة التي ترفع من شأن تلك الدول، ولو كان هشاً أو لا ينطلق من فهم للحداثة وشروط ومقومات النهضة.

فقلّت تلك المراكز والتي تثبت التي تنتج قيما روحية، واستبدلت بمراكز اقتصادية معيارها النجاحات وجمع الأموال بشتى الطرق، وجعلته هو المقياس وسيذهب كل شيء له علاقة بمنتج الشعوب والامم فلا اقتصاد وطني، ولا مؤسسة وطنية، بل ما سيظل منها هم السكان اللذين يقطنون داخل حدود البلد.

مجلة النجف الأشراف: الحرب فكرية وشديدة، ما هي تجهيزاتكم لهذه المعركة الضروس؟ وكيف تحاولون وقاية الشباب من هذه الفايروسات الفكرية التي تحاول الانتشار؟ هل من لقاح هل من وسيلة لتدمير تلك الفايروسات؟ وما تقترحون حول هذا الشأن؟

سماحة السيّد: منذ عقود حاولت

عاتقها مشاركة الابوين في إنضاج وتمكين الفئات العمرية تلك، ناهيك عن حقبة الحروب والحصار والتهجير جعلت الأبووين أغلب اهتماماتهم في توفير بيئة أمنة ومصدر يقي عيالهم الكفاف.

من هنا قمنا بمحاولات للحفاظ على ما عند الشباب، ودعمهم بأدوات تقوي من عزيمتهم لمواجهة هذا الغزو، الذي يركز على إضعافهم، وهم قادة المستقبل، وصناع الحياة وتصحح من مسارات الانحراف، وإسنادهم في معرفة ما يحتاجونه والاستماع إلى مشاكلهم التي يعتبرونها من المشاكل الكبيرة والحقيقية التي تحتاج إلى دعم وإسناد وتوجيه.

وبعد استطلاع بين طبقات المجتمع المختلفة والفئات العمرية المختلفة لاحظنا أن المشكلة الاقتصادية التي يواجهها المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص هو من أكبر المشاكل التي تجعلهم يشعرون بالضيق والانتقاص، وتؤدي بهم إلى التخبط في اتخاذ القرارات بشتى الطرق، محاولة منهم لسد الفوارق التي وقعوا ضحية فيها، فتبيننا بعض الحلول العملية لتكون محفزاً لحل تلك المشاكل ببرامج متنوعة تناغم احتياجاتهم الفكري والأخلاقي والاقتصادي.

١- أقمنا برنامج عام ٢٠١٧ أسميناه (غير مسار حياتك)، اعتمدت فكرته على محاولة إكساب الشباب مهارات متنوعة حسب هوايتهم، وبما يحقق بعد فترة

التدريب إلى أن يكون شخصاً منتجاً داخل عائلته، وشخصاً نافعاً لمجتمعه، وقد أشترك قرابة (٤٥٠) شاب من مختلف مناطق المحافظة، ركزنا فيها على مهارات يحتاجها سوق العمل، مما يسهل الاندماج في هذا العنوان دون تأخير.

كما وركزنا أن نضمن فقرات دينية وتربوية بين فقرات هذا التدريب بشكل دوري، حتى نخلق توازناً بين سد الاحتياج المهاري والروحي، وكذلك إيجاد بيئة أمنة لتوجيه من يطلب منهم هذا الأمر فأشركنا اساتذة من جامعة البصرة، ورجال دين وناشطين مجتمعيين؛ ليقصوا عليهم تجاربهم، ويأخذوا بأيديهم ويرشدوهم وليتعلموا من تجاربهم المتنوعة.

٢- افتتحنا دورات تقوية لطلبة المدارس لأغلب المراحل الدراسية للمدارس الاكاديمية وللدراسات في الوقف الشيعي، كذلك أيام افتتاحهم للامتحانات الخارجية الخاصة بالوقف.

٣- تكريم الطلبة المتفوقين في كل المراحل الدراسية بحضور نقابة المعلمين والمدرسين، وبحضور أساتذة وذوي الطلبة المتفوقين.

٤- إقامة الدورات المتخصصة (الفقهية - العقائدية - المهدوية... الخ) بمشاركة أساتذة متخصصين.

٥- إقامة معرض للكتب في داخل



١٠- إقامة المسابقات القرآنية في شهر رمضان المبارك.

ساهم هذا التنوع في البرامج باستقطاب شريحة متنوعة ومهمه وبأعداد وصلت (٧٥٠) شابًا في البرنامج الواحد، كما لمسنا من خلال هذه البرامج توجه الشاب إلى العناوين التي يطرحها المسجد؛ لأنه يعتبرها من المناطق الآمنة التي يثق بمخرجاتها دونما مقابل.

مجلة النجف الأشرف: على ذكر الحرب الثقافية هناك أيضًا ذكريات بصرية حول الحروب العسكرية، الكل يعرف أن دور البصرة في أيام فتوى الدفاع الكفائي كان عظيمًا جدًا، سواء من ناحية المقاتلين

المسجد، تضمّن عناوين مختلفة لتشجيع الشباب على القراءة واقتناء الكتب بأسعار مناسبة لهم.

٦- إقامة برنامج الكشافة المهدوية للشباب بنظام المسابقات والهدايا.

٧- إقامة مسابقة عاشورائية بين الموكب الحسينية، تضمنت أبواب (الفقه - العقائد - التاريخ الإسلامي - المعلومات المهدوية - معلومات عامة - أنسب المؤلفات).

٨- دورات تعليم أحكام التجويد لأكثر من عام.

٩- افتتاح موكب (إمام الحياة) المعني بنشر المعلومات العاشورائية، وحفظ مقطع من زيارة عاشوراء في كل يوم.

الذين حموا أرض العراق، أو من جهة الدعم اللوجستي، هل يمكن لكم أن تذكروا لنا بعض ما ارتبط بعملكم في تلك الأيام حفظاً للتاريخ ولهؤلاء الخيرين الذين ما فتئوا يصارعون الشر.

سماحة السيّد: بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي من قبل سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني^(مد ظله)، شرعنا بتشكيل فريق عمل في الأيام الأوائل من الفتوى، واستطعنا من خلال التواصل طلائع الملتحقين الأوائل اللذين تمركزوا في سامراء وأطراف بغداد أن نحصل على أسماء بعض المجاهدين من سكنة المحافظة وحي الامام الحسين بالذات؛ لكي نوصل لعوائلهم مبالغ مالية لسد احتياجات تلك العوائل.

بعد أيام شرع فريق العمل بالبحث عن بيوت المجاهدين، والجرد المناطقي لهم ضمن استمارة معلومات دقيقة أعدت لهذا الغرض، تضمنت كل تفاصيل المجاهد وعائلته من ضمنها: اسمه ومكان وطبيعة سكنه وعمله وعدد الأطفال، وعدد المشتركين منهم في المدرسة من غيرها، والوضع الصحي والمالي لأبوي المجاهد وعائلته والجهة التي التحق معها، ومستوى الدخل له تضمنت هذه التفاصيل وأدخلت في برنامج إلكتروني وحددت الأولويات لدعم عوائلهم حسب هذه الاستمارة بعد أن وضع الفريق معرفين

على طول الرقعة الجغرافية للمناطق المحيطة في أول الأمر (حي الحسين - حي الخليج العربي - حي الشرطة - حي العباس - الطاق - المدينة - المربع) وقد تعاون الأهالي لهذه المناطق بشكل منقطع النظير، في البحث والاستقصاء والوصول لعوائل المجاهدين، ووضع خارطة لأماكن تواجدهم ليتم التواصل معهم لاحقاً والتشرف بخدمتهم والوقوف على احتياجاتهم... وكانت نوع الخدمات كما موضح في النقاط الآتية..

- ١- التكفل بأجور نقل المتطوعين إلى أماكن تواجدهم على اختلاف جغرافيته.
- ٢- التكفل بتقديم مبلغ لبعض عوائل المجاهدين من المتعفين
- ٣- التكفل بتجهيز بعض أطفال عوائل المجاهدين بالكسوة المدرسية لكل طالب مع اللوازم المدرسية والقرطاسية.
- ٤- التكفل بتقديم الرعاية الصحية للمجاهدين وعوائلهم بالتنسيق مع كثير من الأطباء والصيادلة وباقي الخدمات الطبية.
- ٥- تقديم المعونة الطبية للجرحى ورعايتهم لحين مثولهم للشفاء والتكفل بسداد احتياجاتهم من إيجار - مصروف شهري - مبالغ العلاج.
- ٦- حفل تكريم الجرحى أقيم في المسجد بمناسبة مرور العام الأول لذكرى الفتوى الجهادي تضمنت منح كل جريح هدية.



١٠- ساهم المشرع بالمساعدة في مشاريع الزواج بمبالغ مالية، وغرف نوم وبعض الاحتياجات الخاصة بهذا الامر.

١١- ساهم المشروع مع فرق الدعم اللوجستي بشكل مستمر في رفق وتجهيز قادة التشكيلات باحتياجاتهم من (أسلحة - أعتدة - ملابس عسكرية - خيم عسكرية - نواظير ليلية - مواد غذائية - مبالغ مالية لسد الاحتياجات العاملة لباقي الأفراد اللذين يحتاجون المساعدة).

١٢- التكلف بإقامة العمليات الجراحية الكبرى داخل البلد وخارجه للجرحى حسب تقييم الطبيب لكل حاله.

١٣- بمناسبة شهر رمضان المبارك تم توزيع سلة غذائية تتضمن على ١٦ مادة لكل عائلة شهيد وجريح ومجاهد لأكثر من عام.

٧- بمناسبة ولادة الإمام الحسن(ع) تم توزيع أجهزه كهربائية تنوعت بين (مجمدة - ثلاجة - طباخ -تلفزيون) لكل عائلة شهيد وزعت حسب رغبة العائلة.

٧- سعى المشروع بالتنسيق مع محافظ البصرة بتوزيع قطع أراضي لكل عائلة شهيد، وتم استلام سند ٢٥ لكل عائلة مسجلة كانت ضمن قاعدة بيانات المشروع.

٨- بمناسبة عيد الفطر تم توزيع ملابس العيد لكل أطفال الشهداء والجرحى والمجاهدين دون استثناء العمر.

٩- ساهم المشروع في مساعدة بعض المجاهدين في بناء وترميم منازلهم حسب الإمكانية بدعم مالي، وتوفير فرق عمل لتقديم المساعدة لهم وتخفيف الأعباء عنهم.

مجلة النجف الأشرف: مشكلة المخدرات بدأت في الظهور بين أوساط المجتمع؛ لتشكّل نقطة غريبة جداً عن ثقافات الشعب العراقي على مر السنين، ما تقيّمكم للوضع؟ هل وصل لحد الظاهرة في البصرة أم أنه يمثل أفراداً فيها؟ ما هي اقتراحاتكم في هذا الصدد؟ وما جهزتم لسد هذا الرق الجديد في المجتمع.

سماحة السيّد: المخدرات هي باب الهروب المؤقت من واقع يواجهه الشاب في عالم وجد نفسه غير متأهب بعد لمواجهة، مع وجود كل ذلك الكم من المشاكل الشائكة... مع تدهور الظروف الاجتماعية في العراق، ازداد الإدمان على المخدرات بين العراقيين. ودفع ارتفاع نسبة البطالة، وخاصة بين الشباب، الشعور بالضياع، وانعدام المعنى من الوجود في الحياة، والتفكك الأسري، والاكنتاب واليأس والوصول لحالة العجز، كلها عوامل رئيسية تقف خلف تفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها في المجتمع العراقي، كما وأن الخيبات والصدمات لدى المواطن العراقي عامة والشباب خاصة، أفرز هذه النتيجة المؤسفة مع الأسف، حيث تفتشي الظواهر السلبية التي تنخر عمق المجتمع وقيمه وأمنه واستقراره... نعم المخدرات

١٤- أقيم حفل للمجاهدين بمناسبة مولد الإمام علي (ع) وتم توزيع هدايا مالية لكل مجاهد.

١٥- أقيمت ولمدة ثلاث سنوات برنامج العيادات الطبية المجانية في المسجد، تضمن توفير كل الاختصاصات الطبية - ومختبر للتحاليل المرضية - صيدلية - علاج طبيعى لكل متطوعي الحشد وعوائلهم وباقي طبقات المجتمع.

وهذا ليس شيئاً في مقابل ما قدمه هؤلاء، ولكن نعمل بإمكانات متواضعة نسبة إلى حجم الفئة التي نحاول خدمتها.

مجلة النجف الأشرف: والغريب سماحة السيّد أننا ما أن نطالع صفحات وسائل التواصل حتى نجد الكثير ممن يتكلم باسم الفقراء ويشكو حالهم، وإذا دققت في شأن تلك الصفحات الممولة تجدها تتخذ الفقراء سلاحاً لغايات سياسية أو فكرية دخيلة، ولن تجد هذا الشخص إلا شجاعاً وكريماً عند الكي بورد، في حين أن أمثالكم من فرسان المرجعية دأبهم العمل بصمت، نشكر لكم سيدنا أن وضحت لنا أعمالكم.

سماحة السيّد: نعم معكم حق في هذا فكثير من أصحاب المآرب الدنيوية يستخدمون الفقراء كقميص عثمان لتحقيق غاياتهم، وهم أبعد الناس عن الفقراء.

لرأينا أن الكثير منهم هم من خارج البصرة فكما أسلفنا أن البصرة بحسب موقعها الجغرافي وقربها من حدود برية وبحرية تمتد لعشرات الفراسخ جعلها ممراً ومحط أنظار اللذين يريدون فساداً ونخر المجتمعات وخرابها، فلو تم ضبط تلك الحدود بشكل جيد وطبقت القوانين العراقية المستمدة من فقرات الدستور العراقي لتضاءلت أعداد كل العناوين.

مجلة النجف الأشرف: نشكر سماحتكم في نهاية هذا اللقاء المثمر، عسى أن يوفقنا الله لعمل مزيد من اللقاءات والتقارير عن البصرة وأهلها الطيبين، ونرجو أن نسمع منكم كلمة أخيرة توجهونها إلى أبناء البصرة الكرام.

سماحة السيّد: نحن نسعى لخلق مجتمع قوي يعتز بنفسه، ويجعل المبادئ الأخلاقية العامة معياراً لسلوكه، ولا يكون المجتمع كذلك إلا أن يكون أفراده بهذه الصفات، وأهل البصرة يملكون قلباً صافية تجعلهم مؤهلين للفوز في مضمار مقاومة قوى الشر، وهذه الحركة أختي وأبنائي إنما تتلخص بأمرين، الأول: أن يتم إدراك الأمور بروية وحكمة بعيداً عن التشفي والغل وتكرار ما يقال من غير تثبت، والثانية: أن يكون السلوك القويم السوي هو الصفة العامة لأفعالك.

لا يمكن إنكار وجودها، كما لا توجد إحصائية دقيقة أو تقريبية تكشف عدد المتعاطين أو الواقعين تحت تأثيرها، كما وأن لتصنيف المتعاملين معها كالمناجزة بها والتعاطي لها أو المرجوين لها لا يخضع للغة الأرقام، كما وأن مراكز معالجة الإدمان شحيحة لا تتناسب وحجم المتعاطين، وبالنظر للضغوط النفسية التي يعيشها الفرد العراقي عموماً والبصري خصوصاً فإن كثيراً من المتعاطين يظنون أن في استعمالها حلاً أو فسحة، وأنها من الممكن أن توفر له جواً من الراحة أو السعادة كما أوهمهم المروجون لها والمسوقون لها بين شرائح المجتمع، فضعف التنقيف على تركها عدم التعامل معها، وكذا المتاجر بها كون أن نقلها وبيعها وتسامح بعض الفاسدين من أصحاب القرار لهم، بل ودعم الرؤوس الكبيرة لهم واعتبار بعض عمليات القبض على مثل هؤلاء يبقى مسألة وقت، حيث يدفع الممولون مبالغ كبيرة حتى يطلقوا سراحه، وهذا ما زاد المتاجرين والحائزين الاطمئنان والعمل بها؛ كونها تجارة سهلة ولا تتطلب جهداً ولا رأس مال، ناهيك عن بعض الدعم والتسهيلات التي يقدمها الفاسدون، في النهاية المجتمع العراقي والبصري خصوصاً يعتبر من المجتمعات المحافظة والتي يستنكر أغلب طبقاتها مثل هكذا أعمال، ولو كانت هناك إحصائيات دقيقة



د. عزيز صادق سنه

كيف تعاملت المحكمة الاتحادية العليا مع مبدأ (سُمُو الدستور)؟

نابعا من الدستور، أو أن يكون مخالفاً للمعنى الذي جاء في الدستور وهنا تكون المحكمة قد جاءت بمبادئ جديدة مغايرة للنص الدستوري، وهذا ما يصفه الفقه القانوني بسُلطة القاضي بتعديل الدستور. لذلك ظهرت إشكالية الحفاظ على مبدأ (سُمُو الدستور)، ففي هذه الحالة لم يعد للدستور أي سُمُو مادام أن تغييره يتم دون الإجراءات التي رُسمها الدستور.

في العراق تعد المحكمة الاتحادية العليا المختص الوحيد في تفسير نصوص الدستور. وحين مراجعة قراراتها خلال الأعوام الماضية نجد أنها حكمت في مواضع كثيرة خلافاً لمنطوق النص الدستوري، ودليلنا في ذلك أنها فسرت النص نفسه بتفسيرين مختلفين عن بعض سعة تارة وضيقاً تارة أخرى. وكلا التفسيرين كان ملزماً في حينه المؤسسات الدستورية في تنفيذه، وبذلك فإن تعديلاً دستورياً غير مباشر قد حصل.

ما يُميز الدساتير بوصفها تشريعات صادرة من الجهات المختصة هو مبدأ (سُمُو الدستور) الذي يعني بأن الدستور يتقدم جميع التشريعات الأخرى في التطبيق وفرض أساسه ومبادئه هذا من جهة، وبأن تعديله أو إلغائه لا يتم إلا بإجراءات خاصة يختلف عما عليه من إجراءات تعديل وإلغاء القوانين من جهة أخرى.

وفي الواقع العملي الدستوري أن تعديل الدستور أو إلغاء بعض بنوده يمكن أن يجري بطريقة أخرى غير مباشرة، وذلك عن طريق المحكمة الدستورية. فهذه المحكمة وفي أغلب الأنظمة الدستورية لها اختصاص تفسير الدستور سواء أكان تفسيراً مباشراً للمواد الدستورية أم غير مباشر من خلال حسم النزاعات الدستورية فيما يصدر من السلطات الحاكمة للدولة. إذ تقدم رأيها الملزم لجميع مؤسسات الدولة فيكون هذا الرأي وما يتضمن بمثابة النص الدستوري، وقد يكون مطابقاً للمعنى المراد من النص وفي هذه الحالة يكون تفسيرها

انَّ الْمَحَكَمَةَ عَدَّتْ السُّلْطَةَ التَّنْفِيزِيَّةَ أَعْلَى مَرْتَبَةً مِنَ السُّلْطَةَ التَّشْرِيعِيَّةِ مِنْ حَيْثُ وُضِعَ التَّشْرِيعَاتِ، وَهَذَا خِلَافَ الْأَسْـسِ وَالْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا الْأَنْظُمَةُ النِّيَابِيَّةُ الْبِرْلَمَانِيَّةُ الَّتِي تَعُدُّ فِيهَا السُّلْطَةُ التَّشْرِيعِيَّةُ أَسَاسًا وَمَصْدَرًا جَمِيعِ السُّلْطَاتِ الْأُخْرَى لِأَنَّهَا وَعَبْرَ الْبِرْلَمَانِ الْمُمَثِّلِ الْوَحِيدِ لِلشَّعْبِ بأكملِهِ، وَأَنَّ السُّلْطَةَ التَّنْفِيزِيَّةَ (الْحُكُومَةَ، رَئِيسَ الدَّوْلَةِ) صَنَاعَةُ الْبِرْلَمَانِ وَمِنْ ثَمَّ هُوَ تَبَعٌ لَهُ وَلَيْسَ الْعَكْسُ.

لَقَدْ أَلْغَتْ الْمَحَكَمَةُ الْإِتِّحَادِيَّةُ الْعُلْيَا الْكَثِيرَ مِنَ الْقَوَانِينِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْبِرْلَمَانِ وَفَقَّ هَذَا التَّفْسِيرُ لِلْمَادَةِ (٤٧)، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْقَرَارَ (٤٣/اتحادية/٢٠١٠) وَ(٢٥/اتحادية/٢٠١٢) وَ(٢/اتحادية/٢٠١٣) وَ(٨٧/اتحادية/٢٠١٣).



القرار
 لدى التخلي والدخول من المحكمة الاتحادية العليا وبعد ان صدر
 رئيس مجلس الوزراء اخطافه او اوقفه فعين بعدم استورية قانون
 قد ارفقا بوزر وزارة لشكايات والتظلم العامة المبروك (٢٠٠٠ لسنة ٢٠١٠)
 لاختلافه لاصحاب الدستور . ووجهت المحكمة من استناده لاصحاب
 الدستور انه قد نشر هذا القانون من السلطة وذلك في المادة (١٧) منه . وان
 مبروهات القانون نفس بتطبيقها السلطة التنفيذية وتسلم ان تقدم من
 جهات ذات الاختصاص من السلطة التنفيذية لتفاهها بتزاست ملابسة
 ومماضية ودولية والامانة وان الذي يقوم بامضاء هذه الاتراسته
 هي السلطة التنفيذية وذلك حسبما نصن الدستور عليه لسي الصدا
 (١٠) منه وليسند السلطة التشريعية ويثبت ان دستور جمهورية
 العراق رسم في المادة (١٠) منه صلاين تقدم من خلالها شروط ذات القانون .
 وهذان الصلاين يحدوهما من صلاين التي السلطة التنفيذية وقضا
 رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وان صلا صلاست اسن القرضا
 ان ذلك بعد مخالفة استورية لاسن المادة (١٠) من الدستور .
 وان القرد (١١) من المادة (١٠) من الدستور ابرزت لمجلس النواب
 لاقدم مقترح القانون عن طريق اعادة من اعادة مجلس النواب او من
 اعدو لاجله الصلاصة ومطرح القانون لا ياتي مشروع القانون لان المقترح هو
 قردا والقرد لا يكون مبروها وتزرو ان يعلق المقترح طريقه التي لصدا
 الصلاين المشار اليهما لانها مشروع قانون وفق ما رسمته القوانين

ولكي نفهم كيف ان المحكمة الاتحادية العليا غيرت رأيها وتغير معناها النص وأثره نوضح ذلك في تفسير المحكمة لبدأ «الفصل بين السلطات» الذي جاء في دستور العراق لعام ٢٠٠٥ وفقاً للمادة (٤٧)، فهذا المبدأ نتج عنه مبدأ آخر مضمونه ان لكل سلطة اختصاص محدد يحظر تجاوزه. فمن خلاله فسرت المحكمة الاتحادية العليا المادتين ٦٠/٦١ و٦١/٦١ من الدستور اللتين تنظمان اختصاص تشريع القوانين بأن مجلس النواب ليس له اختصاص تقديم «مشروع قانون» ولا يحق له مناقشته وطرحه في البرلمان والتصويت عليه دون ان يكون هذا المشروع قد ورد إليه من الحكومة أو رئيس الجمهورية. ووفقاً لهذا التفسير نجد ان المحكمة منحت السلطة التنفيذية بشقيها (مجلس الوزراء، رئيس الجمهورية) حق الفيتو على أي تشريع يصدر من البرلمان، فأصبح مجلس النواب العراقي رهينة بيد الحكومة بالمطلق في حال إصدار أي تشريع. ولم تكف المحكمة بهذا القيد فأضافت قيداً آخر في حال ورود التشريع من الحكومة فان مجلس النواب عند إجرائه تعديلات للتشريع هذا فانه يتطلب منه أخذ موافقة الحكومة لتقريره. وبهذا فانهما فسرت وفقاً لمبدأ الفصل بين السلطات والمواد الدستورية ذات العلاقة بان السلطة التنفيذية وحدها لها حق تشريع القوانين، وليس لمجلس النواب سوى إمضاء هذه المشاريع. بكلمة أخرى

لقد كانت ولادة هذا التفسير عام ٢٠١٠ ثم تغيّر وتبدّل عام ٢٠١٥. وهنا لأبداً من طرح سؤالٍ مهمٍّ قبل معرفة التوجّه الجديد، لماذا في هذين العامين ظهر التفسيران؟ والإجابة عن هذا السؤال سيكون سياسياً بحتاً، إذ إنّ بداية هذا التوجّه في تفسير مبدأ الفصل بين السلطات كانت خلال الولاية الثانية للسيد نوري المالكي عام ٢٠١٠ وهي مرحلة تخلّلتها الكثير من الإحتكاك بين السلطة التشريعية التي كان يرأسها السيد أسامة الجيفي إذ سادت أجواءً من التشنّج وعدم الاستقرار بين الحكومة برئاسة المالكي من جهة وبين الكثير من الكيانات السياسية النيابية داخل البرلمان من جهة أخرى، فانعكس ذلك في قرارات المحكمة الاتحادية العليا التي كانت أقرب ما تكون إلى الحكومة منه إلى مجلس النواب، ثم في شهر آب من عام ٢٠١٤ كان المالكي قد قدّر رئاسة الوزراء لصالح السيد حيدر العبادي بعد إجراء الانتخابات العامة لعام ٢٠١٤، فكان الوضع السياسي قد اتّجه إلى علاقة ذات طبيعة هادئة بين الحكومة ومجلس النواب، عندها وبعد هذا التغيير السياسي نجد غيرت المحكمة الاتحادية العليا تفسيرها السابق لهذا المبدأ الوارد في المادة

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
القضية / ٢٠١٢

عنوان الدعوى: طعن في قرارات المحكمة الاتحادية العليا في تفسير المادة (١١٢) من الدستور - فيما يتعلق بمجلس النواب ومجلس الوزراء.

أولاً: خلاصة ملخص الدعوى: ملخصاً بأنّ المادة (١١٢) من الدستور - كما ان مجلس النواب وهي المادة (٣٢) من قانون الوصاية حول وزير المالية الاتحادي زيادة الاعضادات المصنفة والحكومة تطغية قبل الأصيل التي يقوم بها المركز الوطني لتقييم الائتمانية التابع لوزارة الامور والملاك بعدد (٤٠٠٪) من الإيرادات المالية عن تلقية تلك الأصيل إذ تأيد لقرار الاعضادات المخصصة لها في الوصاية العامة الاتحادية واستثناء من اتمام المادة (١١٢) من قانون الوصاية الاتحادية ولم يروج عنه اجراء هذا التغيير إلى رأي مجلس الوزراء لا سيما لمجلس النواب حول زيادة الاعضادات والتلفقات بموجب المادة (١١٢) من الدستور من لواء نفسه وان ملغى ذلك إلى مجلس الوزراء وفقاً لتس المادة (١١٢) من الدستور وما وبت المحكمة بأن مجلس النواب اختلف المادة التي مشروع القانون وهي المادة (١١٦) حيث أقرت هذه المادة وزارة الخارجية موافقة التسبب المسئلة تلك مسائلة التواء التامين والقول في بروت موجهة الخارجية دون ان يكون لها التسبب علاقة بقانون الوصاية العامة الاتحادية ودون ان يكون ذلك من صلاحية مجلس النواب وان الموضوع يتل عن ضمن صلاحيات السلطة التنفيذية المقررة في المادة (٤٠) من الدستور وملحقاً بذلك المادة (٦) من الدستور - وماكانت تحمل بالنسبة إلى المادة (١١٢) من القانون حيث أقرت المحاكمات بفتح حساب باسم المسائلة في البنك والمصارف وهذا ليس له علاقة بالوصاية ولكنه ليس من صلاحية مجلس النواب بموجب الدستور إقرار المحاكمات بفتح الحساب في البنوك والمصارف وإن ذلك يعتبر من الصلاحيات ومن الأصيل التي تلخص بها السلطة التنفيذية وليس التشريعية كما ان مجلس النواب وهي المادة (٤٨) من القانون لتلخص في شؤون السلطة التنفيذية حيث أعطى لوزير الصحة صلاحية إجراء زيادة مبلغ الشراء المباشر من خلال لجان المشتريات (١٠٠٠) مليون دينار بدلاً من (٤٠٠) مليون دينار للادوية والمستلزمات الطبية وتوريد المبالغ المخصصة لشراء الادوية والأجهزة والمستلزمات الطبية وصلاحيات إعطاء طوود التجهيز المستلزمات الطبية البسيطة وطوود المستلزمات التي

القضية / ٢٠١٢

Federal Supreme Court - Iraq Baghdad
القضية / ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
القضية / ٢٠١٢

أولاً: خلاصة ملخص الدعوى: ملخصاً بأنّ المادة (١١٢) من الدستور - كما ان مجلس النواب وهي المادة (٣٢) من قانون الوصاية حول وزير المالية الاتحادي زيادة الاعضادات المصنفة والحكومة تطغية قبل الأصيل التي يقوم بها المركز الوطني لتقييم الائتمانية التابع لوزارة الامور والملاك بعدد (٤٠٠٪) من الإيرادات المالية عن تلقية تلك الأصيل إذ تأيد لقرار الاعضادات المخصصة لها في الوصاية العامة الاتحادية واستثناء من اتمام المادة (١١٢) من قانون الوصاية الاتحادية ولم يروج عنه اجراء هذا التغيير إلى رأي مجلس الوزراء لا سيما لمجلس النواب حول زيادة الاعضادات والتلفقات بموجب المادة (١١٢) من الدستور من لواء نفسه وان ملغى ذلك إلى مجلس الوزراء وفقاً لتس المادة (١١٢) من الدستور وما وبت المحكمة بأن مجلس النواب اختلف المادة التي مشروع القانون وهي المادة (١١٦) حيث أقرت هذه المادة وزارة الخارجية موافقة التسبب المسئلة تلك مسائلة التواء التامين والقول في بروت موجهة الخارجية دون ان يكون لها التسبب علاقة بقانون الوصاية العامة الاتحادية ودون ان يكون ذلك من صلاحية مجلس النواب وان الموضوع يتل عن ضمن صلاحيات السلطة التنفيذية المقررة في المادة (٤٠) من الدستور وملحقاً بذلك المادة (٦) من الدستور - وماكانت تحمل بالنسبة إلى المادة (١١٢) من القانون حيث أقرت المحاكمات بفتح حساب باسم المسائلة في البنك والمصارف وهذا ليس له علاقة بالوصاية ولكنه ليس من صلاحية مجلس النواب بموجب الدستور إقرار المحاكمات بفتح الحساب في البنوك والمصارف وإن ذلك يعتبر من الصلاحيات ومن الأصيل التي تلخص بها السلطة التنفيذية وليس التشريعية كما ان مجلس النواب وهي المادة (٤٨) من القانون لتلخص في شؤون السلطة التنفيذية حيث أعطى لوزير الصحة صلاحية إجراء زيادة مبلغ الشراء المباشر من خلال لجان المشتريات (١٠٠٠) مليون دينار بدلاً من (٤٠٠) مليون دينار للادوية والمستلزمات الطبية وتوريد المبالغ المخصصة لشراء الادوية والأجهزة والمستلزمات الطبية وصلاحيات إعطاء طوود التجهيز المستلزمات الطبية البسيطة وطوود المستلزمات التي

القضية / ٢٠١٢

Federal Supreme Court - Iraq Baghdad
القضية / ٢٠١٢



البرنامج الحكومي الذي قَدّمه رَئيس الوزراء للبرلمان، وأن يَكُون ماسّاً (بمهام السُلطة القضائيّة)، بِمعنى أنّ المحكّمة جاءت بِرأي مُغاير عمّا قَدّمته سابقاً، وتغيّرت معه مسارات دستوريّة، مَعَ أنّ النصّ الدستوري لم يتغيّر أو يُعدّل هذا مِن جهة، وأنّ أعضاء المحكّمة الاتحاديّة العليا كذلك لم يتغيّروا مِن جهة أُخرى، فكلّ ما تغيّر هو الظرف السياسي الحاكم للبلد وبذلك نَحلصُ إلى أنّ مَبداً (سُمُو الدستور) كانَ عرضةً للانتهاك مِن قِبل المحكّمة الاتحاديّة العليا تبعاً للوضع السياسي الحاكم للبلد.

٤٧ من الدستور، فأصدّرت قرارها ذي العدد (٢١/اتحادية اعلام/٢٠١٥) الذي يُعدّ القرار التأسيسي للمسلّك الجديد لموضوع (تشريعات القوانين) مِن قِبل السُلطتين التشريعيّة والتنفيذيّة. وفقاً لهذا القرار والقرارات اللاحقة له باتَ اختصاص تقديم (مشاريع القوانين) مُوزعاً بين السُلطتين بعد أن كانت وفقاً لتفسيرها السابق حَصراً للسُلطة التنفيذية، فقد سمّحت لمجلس النواب تشريع القوانين مباشرةً دون الرجوع إلى السُلطة التنفيذية، لكن بقيود، أن لا تكون ذات جَنبة ماليّة ولا تتعارض مع

طرائف وحكم

القاضي والشراك

كان أحد القضاة نائماً وقت القيلولة. فمرَّ رجلٌ غثٌ يصيح صياحاً مزعجاً: شراك النعال، شراك النعال!. فأيقظه وأزعجه، فقال لغلامه: «أخرج كل نعل في الدار إلى هذا الرجل ليرمها ويصلحها». ثم أعطى الشراك أجره، ومضى. فلما كان من الغد أتى ذلك الرجل، في مثل ذلك الوقت، والقاضي نائم، فصاح وأنبهه. فقال لغلامه: «أدخله». فأدخله، فقال: «أمس أصلحت كل نعل عندنا. وعدت اليوم إلينا تصيح على بابنا!. أبلغك أننا البارحة تصافعنا بالنعال وقطعناها.. وقد عدت إلينا لاصلاحها؟. يا غلام، قفاه!. فما زال الغلام يصفعه حتى حلف أن لا يعود إلى الدرب!. وأخرجه القاضي إلى لعنة الله!.

دعاء المغفلين

رُوي: أن طفيلياً سحب رجلاً في سفر. فقال له الرجل: «امض فاشتر لنا لحماً». فقال: «والله لا أحسن شراء اللحم!». مضى الرجل فاشترى اللحم. ثم قال له: «قم فاطبخ». قال: «والله لا أحسن الطبخ!». فطبخ الرجل. ثم قال له: «قم فاثرد». فقال: «والله أنا كسلان، وأخشى أن لا أحسن الثرد!». فثرد الرجل، ثم قال: «قم فاغرف». قال: «والله إني أخشى أن ينقلب على ثيابي!». فغرف الرجل، ثم قال له: «قم فكل». قال: «قد والله، استحييت من كثرة مخالفتي لك!». ثم تقدم فأكل!

أضحية العيد


حضر الأضحى على قاض، وليس عنده ما يضحى به، فاغتم لذلك. فقالت له زوجته: «لا تغتم، فإن عندي ديكاً قد سمنته. فإذا كان يوم الأضحى ذبحناه». فبلغ الخبر جيرانه، فأهدوا له ثلاثين كبشاً، وهو في المصلى لا يدري!. فلما صار إلى منزله، ورأى فيه من الأضحى، سأل زوجته: «من أين هذا؟». فقالت له: «أهدي لنا فلان، وفلان، وفلان». فقال لها: «يا هذه، تحفظي على هذا الديك، فإن إسحاق بن إبراهيم فدي بكبش واحد، وقد فدي ديكننا بثلاثين كبشاً!.




الخاتم

دخل رجل على قوم. فقال أحدهم: «ما في الدنيا أعجب من فلان. ترمي بخاتمك في الهواء، فإن شئت أتاك به، وإن شئت أتاك بغيره!». فقال الرجل: «أنا أريكم ما هو أعجب من هذا. هاتوا خواتمكم!». فأخذها كلها، فوضعها في أصابعه، وجعل يمشي القهقري ويصفر، وهو ينظر إلى عين الشمس، حتى غاب عن أعينهم. فطلبوه، فلم يجدوه.


النخالة واللوز

اشتكى أحد البخلاء ضرراً من سعال، فدلّوه على سويق اللوز. فاستتقل النفقة، ورأى الصبر على الوجع أخفّ عليه!. حتى أتيت له بعض البخلاء من أصدقائه، فدله على النخالة!. وقال له: «إنها تجلو الصدر!». فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها، فجلا صدره. فقال لأم عياله: «اطبخي لأهل بيتنا النخالة، فإني وجدت ماءها جلاء للصدر، وقوتها غذاء وعضامة!». فقالت له زوجته: «قد جمع الله تعالى في هذا الدواء دواءً وغذاء!». 

درهم وستوق

جاء أحد الأعراب إلى صيرفي بدرهم. فقال له الصيرفي: «هذا الدرهم سُتُوقٌ!». فقال الأعرابي: «وما السُتُوقُ بأبي أنت؟». قال: «درهم مزيف، داخله نحاس، وخارجُه فضة!». فقال الأعرابي: «ليس كذلك». ثم قال: «اكسره، فإذا كان كذلك فأنا برىء منه». فأخذ الصيرفي الدرهم فكسره. فلما رأى الأعرابي النحاس، قال: «بأبي أنت، خبرني متى أموت؟». فأنا أشهد أنك تعلم الغيب!». 

عزّ فحكّم

قال الأصمعي: كُنتُ أقرأ قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا، نكالا من الله، والله غفورٌ رحيمٌ». وبجانبى أعرابي، فقال: «كلام من هذا؟». قلت: «كلام الله». قال: «أعد!». فعدت، فقال: «هذا ليس كلام الله!». فانتبهت، فقرأت: «والله عزيزٌ حكيمٌ». فقال: «أصبحت!». قلت: «من أين علمت؟». قال: «يا هذا، عزّ، فحكّم، فقطع! ولو غفر، ورحم، ما قطع!». 



حسن الجوادى

أستاذ البشر نصير الدين الطوسي



هل ورثنا من
المدارس والمعاهد
الدينية غير العقيدة،
الشريعة، الأخلاق؟
هل كان لعلماء
الإسلام أدنى اهتمام
بالعلم كالفيزياء
والكيمياء والهندسة
والرياضيات
والفلسفة؟ أين
الكيمياء؟ أين الفلك؟
أين الجغرافيا؟ هل من
شاهد؟ هل من علم؟
هل من شخصية قد
تجاوزت حدود المعقول
والمنقول؟

في بالفيزياء لا سيما مع تقدم هذه العلوم وتشعبها، وعلاوة على ذلك سنبين في هذا المقال ان لعلماء الدين مساهمات علمية خارج تخصصاتهم الأساسية وهم غير واحد.

ان من يعرف مسيرة علماء الإمامية جيداً ترتفع عن ذهنه جملة من الإشكالات والتوهمات الحاصلة جراء السجلات غير المتكافئة من جهة، وغير المنهجية من جهة أخرى، ولا يكون ذلك إلا بالتواصل الجاد في سبيل استيضاح الحقائق ورفع الغموض الحاصل من شوشرة اختلاف المتبنيات من الأطراف الثقافية بتكتلاتها البشرية، وسيراً مع التساؤل أعلاه، لا بد وان ننقب في مسيرة علماء الشيعة الإمامية، كي نقف على شخصيات اعلامنا الذين يمثلون الوجه الثقافي الجاد للأمة، وهنا في هذا المقال الرحب سنتعرف على شخصية علمية فذة جمعت بين مختلف العلوم والفنون.

نصير الدين.. البداية في طريق العلم

يبرز من بين أولئك الأعلام، نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد في مدينة طوس أحد أشهر المدن الإيرانية، التي عرفت بنوع شخصياتها الفذة،

هذا السؤال وما يشبهه من أسئلة كانت وما تزال رائجة في بعض المنتديات والجلسات، وتتسبب بفوضى في الجدليات والنقاشات التي تدور بين التوجهات المختلفة، فمن وثق بالتجربة لدراسة أو تطلع أو ميل أو تأثر، تتقف بها وصارت مصدره في الحكم على الأشياء، وربما وصل عند بعض المتعمقين في العلوم أن لا علم إلا المادة والحقائق المرتبطة بها، فقيمة العلوم ما أنتجت أمام الأعين، فلا علم للأخلاق، ولا علم للأديان، ولا علم لكل شيء غاب عن الإدراك الحسي، فليس من الغريب ان تطرح الأسئلة التي تقول ماذا انتج لنا هذا العالم وذاك العلامة، وهي أسئلة تهبط من علياء قائلها إلى أفكار المرديين، وهؤلاء هم السواد الأعظم من الذين تروج وسطهم هذه التساؤلات، ويبدو ان الحصول على الإجابة قد لا يرفع الاشتباه الحاصل إلا بمقدار الإسكات ليس إلا، لأن هذا السؤال وأمثاله يعد الخطأ المنهجي فيه واضحاً للغاية، لمن يعي تصنيف العلوم ولا سيما الباحث الموضوعي، إذ من البديهي، لا يطالب المختص بالفيزياء بإيجاد حلاً هندسياً، ولا يطالب الكيميائي بحل فلسفي، بل كل عالم يطالب بتخصصه، فلا ينتظر من الطبيب ان ينتج أو يبدع

الذي ينتظره، فتعلم عند أبيه ومن ثم جده وجيه الدين والذي يعد من فقهاء ذلك العصر ومحدثيه، تعلم عنده الفقه والحديث، وتعلم عند خاله نور



الدين الشيعي مقدمات المنطق والحكمة، ودرس الحديث وحاز على روايته من خال أبيه نصير الدين أبي طالب بن حمزة الطوسي، ودرس كتاب الإشارات والتنبيهات عند فريد الدين النيسابوري، وتعلم الطب عند قطب الدين المصري والذي كان من تلامذة الفخر الرازي، ثم تعلم الرياضيات على يد كمال الدين بن يونس الموصلية أبي الفتح موسى بن أبي الفضل، ودرس الفقه وأصوله على يد معين الدين المصري وهو أبو الحسن سالم بن بدران المازني، من كبار فقهاء الإمامية ويعد من تلامذة ابن ادريس الحلبي، وقد أجاز نصير الدين لما درس عنده كتاب غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع^(١).

١- ينظر: الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي:

إذ أنها المدينة التي أنجبت شيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ويكفيها فخرًا أنها المدينة التي تشرفت بالإمام علي بن موسى الرضا^(ع) فهجرت التسمية القديمة وصارت تدعى بمشهد، فهي تعد على سعتها ناحية كبيرة من نواحي خراسان القديمة، وتتألف من أربع مدن كبيرة وألف قرية، وشاء لهذه المدينة ان تكون حاضنة للمعادن الطبيعية والمعادن البشرية، إذ يعد حجر الفيروزج من أشهر معادنها وأجود أنواعه يستخرج منها، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته بسنة بدقة، ولكن هنالك العديد من الباحثين والمؤلفين يشيرون إلى أنه ولد سنة (٥٩٧هـ) أي في نهايات القرن السادس الهجري، وانطلق نصير الدين شاقاً طريقه لبلوغ المجد

عظيم الاسم، جليل البيان، رفيع المكان، حسن النظام، مقبول الأئمة العظام، لم يظفر بمثله علماء الأعصار، ولم يأت بمثله الفضلاء في القرون والأدوار، مشتمل على إشارات إلى مطالب هي الأمهات، مشحون بتنبهات على مباحث هي المهمات، مملوء بجواهر كلها كالفصوص.. وقد شرحه جمع غفير من المحققين منذ تأليفه إلى يومنا هذا، وأول من شرحه تلميذه المشهور بالعلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ) الذي أسماه «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد»، ثم توالى الشروح بعده، فشرحه ثانياً: شمس الدين محمد الإسفرائيني البيهقي وأسماه «تعريد الاعتماد في شرح تجريد الاعتقاد» وثالثاً: الشيخ شمس الدين محمود بن عبد الرحمان بن أحمد الإصفهاني

(المتوفى ٧٤٦هـ) وأسماه «تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد» ورابعاً: علاء الدين علي بن محمد المعروف بالفاضل القوشجي (المتوفى ٨٧٩هـ) ألفه للسلطان أبي سعيد كوركان^(٢).

٢- تفسير سورة الاخلاص.

٣- تفسير سورة العصر.

٢- رسائل ومقالات: الشيخ جعفر السبحاني، ص ٣٤٤.

مؤلفات نصير الدين

كتب العلامة الكبير الطوسي عدة من المؤلفات وفي مجالات كثيرة ومتنوعة، فقد كتب في الفكر الإسلامي والفلسفة والتجريب وسائر العلوم الأخرى كالفلك والهندسة والرياضيات وغيرها، ونستعرض في هذا الحقل أبرز مؤلفاته:

١- تجريد الاعتقاد: يعد هذا الكتاب من خيرة ما كتبه الخواجه الطوسي في العقائد، وهو من أوجز المتون الكلامية وفق العقائد الإمامية ويكفي في رفعة منزلته، قول شارحه علاء الدين القوشجي الأشعري حيث وصفه، بقوله: تصنيف مخزون بالعجائب، وتأليف مشحون بالغرائب، فهو وإن كان صغير الحجم، وجيز النظم، لكنه كثير العلم،

حسن الأمين، ص ١٢١ و١٢٠.





- ١٣- الصبح الكاذب (مؤلفه في الجغرافيا).
- ١٤- آداب المتعلمين (مؤلفه في التربية والتعليم).
- ١٥- تجريد المنطق.
- ١٦- المقولات.
- ١٧- أساس الاقتباس. (من مؤلفاته في المنطق).
- ١٨- شرح الإشارات.
- ١٩- رسالة في بقاء النفس.
- ٢٠- رسالة في العقل. (من مؤلفاته الفلسفية).
- ٢١- آغاز وأنجام: فارسي مرتب على أربعة فصول، الحيوان، النبات، المعدن، المنقرقات والنوادر نسخته توجد في
- (مؤلفاته في التفسير).
- ٤- جواهر الفرائد.
- ٥- الفرائض. (مؤلفاته في الفقه).
- ٦- الأخلاق الناصرية.
- ٧- أوصاف الاشراف. (مؤلفاته في الاخلاق).
- ٨- تحرير إقليدس.
- ٩- تحرير المجسطي.
- ١٠- كشف القناع عن أسرار شكل القطاع^(٣). (مؤلفاته في الرياضيات) وهي كثيرة جداً.
- ١١- تعليقة على قانون ابن سينا.
- ١٢- جواب في رفع التناقض أقوال حنين وابن سينا (مؤلفاته في الطب).
- ٣- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٤، ص ٢١٦.

وتصحيح السهام^(٨) وعلق عليها وشرحها غير واحد من علماء الإمامية كالمحقق الكركي والشيخ البهائي (من مؤلفاته في الفقه).

٢٧- اختيارات مسير القمر: وفيه يدرس أحوال القمر والنجوم وهو (من مؤلفاته الفلكية).

٢٨- مجموعة التحريرات (في الرياضيات).

٢٩- مختصر الهيئة

٣٠- خريدة العجائب: في الجغرافيا

لسلطان المحققين الخواجة نصير الدين الطوسي المتوفى (٦٧٢هـ) نسخة منه في مكتبة بشير آغا باستانبول كما في فهرسها.

٨- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٦، ص ١٥٢.



خزانة كتب شيخنا العلامة شيخ الشريعة الأصفهاني في النجف^(٩) توجد نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم المرقم بـ ٢٠٤٥، والكتاب عبارة عن رسالة فلسفية تبحث في موضوع المبدأ والمعاد.

٢٢- شرح رسالة التنجيم: للمحقق الخواجة نصير الدين الطوسي، توجد في مكتبة باريس كما في فهرسها. (من مؤلفاته في الفلك).

٢٣- شرح منطق الإشارات: الشرح للخواجة نصير الدين الطوسي، والمتن للشيخ أبي علي بن سينا^(٥).

٢٤- صفات الجواهر وخواص الأحجار^(٦) (في الجغرافيا).

٢٥- رسالة في علم الباري بالجزئيات: للخواجة نصير الدين الطوسي، توجد بخط الشيخ عبد الرحيم التستري ذكر: انه نقلها عن خط قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي كتبها عن خط مصنفها^(٧). (من مؤلفاته في العقائد).

٢٦- الفرائض النصيرية: يعبر عنه بالتحريير، وهي مرتبة على قسمين، أولها في فقه المواريث، وهو في فنين، أولهما في بابين، أول البابين في مراتب الوراث وثاني الفنين ما يدخل فيها بالعرض من الوصايا والإقرارات في كيفية التخصيص

٤- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١، ص ٥٠.

٥- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٤، ص ٨٩.

٦- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٥، ص ٤٦.

٧- الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٥، ص ٣٢٢.

تلامذته

ذلك آية من الآيات، وقد أدرك أن النصر العسكري على المغول ليس ممكناً أبداً، فقد انحل نظام العالم الإسلامي انحلالاً تاماً لم يعد معه أمل في تجميع قوة تهاجم المغول وتخرجهم من دياره، وكانت البلاد المحتلة أضعف من أن تفكر في ثورة ناجحة.

على أن الغرب الإسلامي كان لا يزال سليماً، وكانت مصر هي القوة الوحيدة التي تتجه إليها الأنظار، وقد استطاعت مصر أن تذيب المغول مرارة الهزيمة وأن تردهم عنها، ولكن لم تكن مستطية أكثر من ذلك، فمهاجمة المغول فيما احتلوه من بلاد بعيدة وإخراجهم من تلك البلاد كان فوق طاقة مصر.

وفكر نصير الدين طويلاً فأيقن أنه إذا تم للمغول النصر الفكري، بعد النصر العسكري، كان في ذلك القضاء على الإسلام، وها هو يرى بأم عينه الكتب تباد والعلماء يقتلون، فماذا يبقى بعد ذلك؟..

لقد استغل حاجة هولاء إليه، وحرصه على أن يكون في معسكره فلكي عالم بالنجوم، فعزم على كسب ثقته واحترامه فكان له ما أراد، وصار له من ذلك سبيل لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الكتب وتجميعها،

تخرج على يديه عدة من الشخصيات المعروفة من مختلف المذاهب والملل، منهم، ركن الدين أبو محمد العلوي الحسيني الأسترآبادي. عالم الموصل، ومدرس الشافعية، وهو من كبار تلاميذة الخواجه^(٩)، ونجم الدين القزويني صاحب الرسالة الشمسية في الفوائد المنطقية طبعت في القسطنطينية سنة ١٢٦٣هـ. وفي كلكتة ١٨١٦م وشرحها التفتازاني^(١٠)، وممن تخرج عليه من علماء الامامية وفحولها العلامة الحلبي، صاحب التصانيف الباهرة التي انتشرت في الآفاق. وقد تتلمذ عليه في الحكمة ابن ميثم البحراني، شارح نهج البلاغة وتتلمذ هو عليه في الفقه.

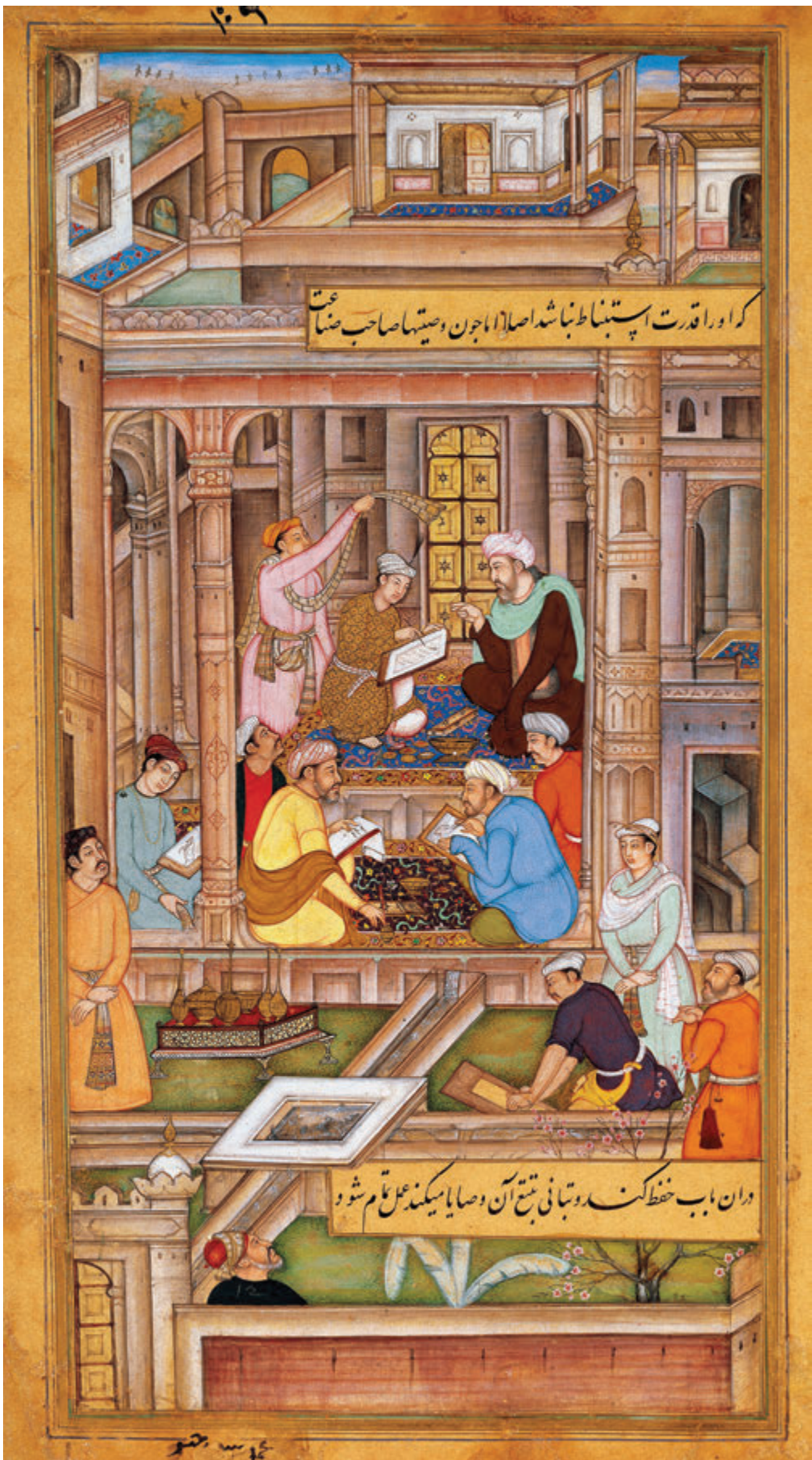
الطوسي وهولاكو والمغول

يتهم العلامة الطوسي بانه كان على علاقة وطيدة مع المغول، وقد كثر اللغط والكلام من قبل بعض الباحثين وممن يحملون الحقد على الخواجه، وقد دحض هذه الفكرة السيد الأمين قائلاً:

كان الطوسي ذا فكر منظم يعرف كيف يخطط ويدبر. وهو في

٩- أعيان العصر وأعيان النصر، خليل الصفدي، ج ٢، ص ١٣١.

١٠- إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادورد فنديك، ص ١٩٨.



که اورا قدرت است بناط نباشد اصلا اما چون وصیتها صاحب صناعت

دران باب حفظ کت و کتابانی بتتبع آن وصایا میکند عمل تام شود

معارك الإسلام، فالعلم لن ينقطع بعد اليوم، ولن يجمد المسلمون عن طلبه، ثم انصرف يخطط للمعركة الكبرى الكاسحة. فإذا كان إنشاء المدارس المتفرقة لن يلفت هولاكو إليها، ولن يدرك أهميتها، فإن إنشاء الجامعة الكبرى وحشد العلماء فيها وحشر الكتب في خزانتها، سيكون حتمًا منبها لهولاكو فكيف العمل؟

هنا تبدو براعة الطوسي، فهولاكو استبقاه لغاية معينة، فراح يقنع هولاكو بأنه من أجل استمراره في عمله والاستفادة من مواهبه لا بد من إنشاء مرصد كبير، فوافق هولاكو على إنشاء المرصد الكبير، وفوض لنصير الدين المباشرة بالعمل.

لقد كانت هذه الموافقة الحلم الأكبر الذي حققته الأيام لنصير الدين، وبت بعدها مستريحًا للمستقبل لا يشغله شئ إلا الإعداد الدقيق والتخطيط السليم الموصل إلى الغاية القصوى^(١١).

الطوسي المنجز والعبقري

كان نصير الدين الطوسي، من الشخصيات البارزة الكبيرة التي لم تستقطب الاهتمام الذي تستحقه على صعيد تاريخ العلوم والثقافة

١١- الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، حسن الأمين، ص ٤٥

كما استطاع أن ينجي من القتل الكثير ممن كانوا سيقتلون.

ولما استتب الأمر لهولاكو خطا نصير الدين خطوته الأولى، وكانت هذه المرة خطوة جبارة فقد أقنع هولاكو بأن يعهد إليه بالإشراف على الأوقاف الإسلامية والتصرف بمواردها بما يراه، فوافق هولاكو. وتتطلع نصير الدين فرأى أن المسلمين كانوا قد وصلوا من الانحلال الفكري إلى حد أصبح العلم عندهم، قشورًا لا لباب فيها، وأنهم حصروا العلم بالفقه والحديث وحدهما، وحرموا ما عادهما من سائر صنوف المعرفة التي حث عليها الدين العظيم، وانصرفوا عن العلوم العملية انصرافًا تامًا. فأعلن افتتاح مدارس لكل من الفقه، والحديث، والطب، والفلسفة، وأنه سيتولى الإنفاق على طلاب هذه المدارس، ولكنه سيجعل لكل واحد من دارسي الفلسفة ثلاثة دراهم يوميًا، ولكل واحد من دارسي الطب درهمين، ولكل واحد من دارسي الفقه درهمًا، ولكل واحد من دارسي الحديث نصف درهم، فأقبل الناس على معاهد الفلسفة والطب، بعد ما كانت من قبل تدرس سرًا.

أحرز نصير الدين النصر الأول في

العملية بفروعها الثلاثة: المدنية التي تعنى بالشؤون السياسية، والمنزلية التي تعنى بشؤون تربية الأسر وتديورها، والخليفة التي تعنى بتربية النفس وتحليلتها بالفصائل وتخليتها عن الرذائل، وله قدس سره في كل هذه الأقسام والفروع مؤلفات عديدة^(١٣).

لم يكن أمر الطوسي وأهميته يختصر في مذهبه الإمامي، وإنما عبر ذلك، فنجد العديد من الباحثين ممن ترجم له واهتم به، ومنهم ابن

١٢- أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق، السيد محمد صادق الروحاني، ج ٢، ص ١٣٣.



الإسلامية. ويجهل الكثير من الباحثين أو يتجاهل الدور الرئيس الذي مارسه هذا المفكر الكبير في نشر العلوم والمعارف الإسلامية، وكان من بين المفكرين الذين برعوا في مختلف أنواع علوم زمانهم، وصنف في العديد من قضايا هذه العلوم، وكان ذا نظر في الرياضيات والنجوم والهيئة، فضلاً عن تبحره في الفلسفة والمنطق والكلام. ويعد مرصد مراغة، وهو من أشهر المراصد في العالم آنذاك من بين أعماله التي نهض بها على صعيد هذه العلوم، وساهم نصير الدين في المقاربة بين الفلسفة وعلم الكلام، ومن له القدرة على المقارنة بين آثار المتكلمين الذين سبقوا الطوسي والمتكلمين الذين أتوا من بعده، يدرك أهميته ودوره في تطور علم الكلام^(١٤).

توغل نصير الدين بالفلسفة وسبر أغوارها حتى صار المعلم الأكبر فيها، وكان الخوابة نصير الملة والدين الطوسي قدس سره فيلسوفاً بالمعنى القديم للفلسفة، أي حكيماً متقناً للحكمتين: الحكمة النظرية بفروعها الثلاثة: الإلهيات، والرياضيات، والطبيعات، والحكمة

١٢- حركة الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي: الدكتور غلام حسين ديناني، ج ١، ص ٣٩٢.



biologist, chemist, mathematician, philosopher, physician,

دبيران (م ٦٧٥) من قزوين، وتومجي من الصين، وكثيراً من الفلاسفة والأطباء فأسس جامعة علمية لم يكن لها مثيل قبلها^(١٥).

وفي ختام المقال نلخص منجز هذا العالم الفذ وما قيل بحقه قديماً وحديثاً.

١- بفضل أعماله، أصبح علم المثلثات فرعاً مستقلاً للرياضيات وبالتالي يختلف عن علم الفلك^(١٦).

٢- اعتقد الطوسي بإمكانية تحوّل الجسم الماديّ واستحالة فناءه، يقول: «لا يمكن للمادة أن تختفي كلياً، فهي فقط تتغير شكلها وحالتها ولونها وتكوينها وغيره من الخصائص وتتحول لمادة مختلفة سواء أكانت

١٥- طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ٤، ص ١٧٨.
١٦- من مقال يترجم حياة الطوسي على موقع (totallyhistory).

كثير الذين أوضح بعض مهام العلامة الطوسي: عمل دار حكمة ورتب فيها فلاسفة، ورتب لكل واحد في اليوم والليله ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للطبيب في اليوم درهمان، ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم^(١٤).

وقد لخص منجزاته في طبقات أعلام الشيعة: بدأ ببناء أكبر مدرسة رياضية وهي مرصد مراغه في سنة ٦٥٧ هـ، وصرف عليها دخل الأوقاف الذي كان يهدر بيد أهل الحديث والحشوية ببغداد. وجلب العلماء من أنحاء الشرق منهم: مؤيد الدين العرضي (م ٦٦٤) من دمشق، وفخر الدين المراغي (م ٦٦٧) من الموصل، وفخر الدين الأخطاي من تفليس، ونجم الدين

١٤- البداية والنهاية، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٩.

٥- هو أول من استعمل الحالات الست للمثلث الكروي القائم الزاوية.

٦- كتب اسم الخواجة نصير الدين الطوسي على سطح القمر، حيث نشر أستاذ علم الفلك جيوفاني باتيسيا ريتشيولي في مدينة بولونيا بإيطاليا عام ١٦٥١م مصنفاً شاملاً في الفلك سماه (المجسطي الجديد) ومعه خريطة كاملة للقمر، وأطلق على التضاريس الفلكية أسماء فلكيين بارزين من العصور الوسطى، خصص عشرة منها لأسماء فلكيين وعلماء رياضيات مسلمين ثم وافق بعد ذلك مؤتمر الاتحاد الفلكي العالمي المنعقد عام ١٩٣٥ على هذه الأسماء، وكان منها العلامة الطوسي^(٢٠).

٧- كان غزير الإنتاج لا سيما في العلوم العقلية والطبيعية، ولهذا نجد أنه من بين (١٨٦) عنوان كتاب عدت من تأليفاته، كان هناك (٦٠) عنواناً في الهندسة والحساب والجبر والمنطق و(٤٠) كتاباً في الفلسفة والحكمة، وحوالي ٢٠ كتاباً في العقائد والكلام^(٢١).

٨- شغل الطوسي بتأسيس مكتبة في مراغة بلغ عدد كتبها ٤٠٠ ألف مجلد وقرر رواتب دائمة لطلاب المدارس والمعاهد بحسب أهميتها^(٢٢).

٢٠- الموقع الرسمي (إسهامات الحضارة الإسلامية في مختلف التخصصات العلمية).

٢١- من أعلام الإمامية: الشيخ فوزي آل سيف، ص ٨٧.

٢٢- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٤١٧.

مركبة أم أولية». اتفقت نظراته هذه مع نظرات الفيلسوف اليوناني هيراقليطس (٥٣٠-٤٧٠ ق.م). بعد خمسمئة عام، اكتشف م. لوموسوف (١٧١١-١٧٦٥م) وأنطوان لوران لافوازييه (١٧٤٣-١٧٩٤م) قانون حفظ الكتلة، مرسخين بذلك فكرة الطوسي^(١٧).

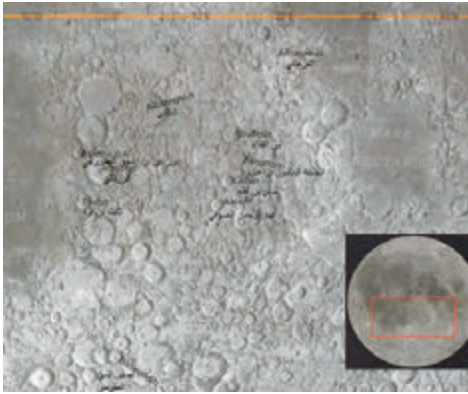
٣- اقترح الطوسي على هولوكو إنشاء مرصد مراغة ووافقه على ذلك وجمع عديداً من العلماء ليعاونوه في العمل وباشر بإنشائه سنة ٦٥٧ وظل يعمل فيه حتى وفاته وسمي الزيج المستنبط من هذا المرصد (الزيج الإيلخاني) ونشره في كتاب خاص احتوى على جداول وطرائف حسابية جديدة لم تكن معروفة من قبل. لذلك كان هذا الزيج هو المعتمد عليه في أوروبا في عصر النهضة^(١٨).

٤- في الكيمياء والفيزياء أبدع الطوسي صيغة لقانون بقاء المادة حيث كتب أن مادة ما هي قابلة للتحويل ولكنها غير قابلة للاختفاء. وبالتالي قد سبق اكتشاف الأوربيين لهذا القانون^(١٩).

١٧- مقال منشور في موقع الحوار المتمدن: الطوسي داروين من القرن الثالث عشر، اريج بطة.

١٨- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٤١٧.

١٩- مقال منشور في موقع كتابات: نصير الدين الطوسي حياته وأهم أعماله، الدكتور سامي محمود إبراهيم.



اسم الشيخ الطوسي على سطح القمر



استكشف مكتبة قطر الوطنية مقالات من غيرنا لغة المصحفات عن الصور

عنوان الكتاب في اللغة العربية: تحرير الشيخ الطوسي من كتاب
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي

عنوان الكتاب في اللغة العربية: الفروع في علم الفلك الفلكي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي

عنوان الكتاب في اللغة العربية: الفروع في علم الفلك الفلكي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي
 الفروع في علم الفلك الفلكي - تحرير الشيخ الطوسي



Search Books/Printed Material

View All Search Results

Manuscript section:
The elucidation of the Memoir on Astronomy by Ibn al-Farisi
 This manuscript is a commentary on the Memoir on Astronomy by Ibn al-Farisi, one of the most influential astronomers of the 11th century. The work was highly influential for subsequent generations of astronomers in the Islamic world, and several of the commentaries on it became standard in their own right. This commentary is by Nasir al-Din al-Tusi and Muhammad...
 Contributor: Muhammad, Nasir al-Din al-Tusi, Muhammad
 Date: 1217
 View with Search Results: View 162 Pages
 Resources: View 48 Pages | PDF

Manuscript section:
The Recension of Euclid's "Elements"
 This work is a printed edition of the text of Euclid's Elements (the recension of Euclid's Elements) by one of the most influential astronomers of the Islamic world, the Persian astronomer Nasir al-Din al-Tusi. The work was highly influential for subsequent generations of astronomers in the Islamic world, and several of the commentaries on it became standard in their own right. This commentary is by Nasir al-Din al-Tusi and Muhammad...
 Contributor: Euclid - Tusi, Nasir al-Din al-Tusi, Muhammad
 Date: 1214
 View with Search Results: View 162 Pages
 Resources: View 48 Pages | PDF

Manuscript section:
Sufficient Book for the Beneficiary Regarding the Judgement of the Natives
 This is a printed edition of the text of the Sufficient Book for the Beneficiary Regarding the Judgement of the Natives by Nasir al-Din al-Tusi. The work was highly influential for subsequent generations of astronomers in the Islamic world, and several of the commentaries on it became standard in their own right. This commentary is by Nasir al-Din al-Tusi and Muhammad...
 Contributor: Nasir al-Din al-Tusi, Muhammad
 Date: 1212

مكتبة الكونكرس - تحوي على العديد من مخطوطات الخواجه نصير الدين الطوسي

عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكيمية، والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق، نور الله مضجعه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا، وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه، ثم أدركه الموت المحتوم قدس الله روحه^(٢٤).. هذا ما قاله تلميذه الألعى العلامة الحلي.

١٣- إن شخصية الخواجه الطوسي اكتسبت الصفة العالمية، ويتبين ذلك من خلال الدراسات والأبحاث والترجمات لكتبه وأثاره المتعددة، ونجد اليوم مخطوطاته ومصنفاته في أشهر المكتبات العالمية.

١٤- انتهت حياة الخواجه نصير الدين الطوسي في بغداد سنة ٦٧٢هـ وأوصى ان يدفن بجوار الإمام موسى بن جعفر الكاظم^(٤) فنفذت وصيته.

١٥- احتفت شركة^(٢٥) (GOOGLE) بالذكرى السنوية للخواجه نصير الدين الطوسي.

(هذا هو أستاذ البشر، الذي يحق لكل مسلم ان يفخر به إمام كل الملل والنحل والتوجهات)

٢٤ - الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، ص ١٤٢
٢٥ - اشهر شركة وموقع بحث وعلان على الانترنت.

٩- يعد كتابه تجريد الاعتقاد من أهم وأقدم الكتب العقائدية التي تدرّس في الحوزات العلمية والمعاهد الدينية منذ صدوره وحتى عصرنا الحاضر.

١٠- جمع الخواجه نصير الدين الطوسي بين علمي الدين والدنيا، وقل من يجمع بين هذه العلوم والفنون على سعتها وتنوعها فهو المحدث والمتكلم والفقهاء والفيلسوف والمنطقي والفلكي والمهندس والرياضي والطبيب والكيميائي والفيزيائي..

١١- كان رأسًا في علم الأوائل، لا سيما معرفة الرياضي وصناعة الأرصاد، فإنه فاق بذلك على الكبار وابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدًا عظيمًا، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة عالية، فسيحة الأرجاء، وملاؤها بالكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمّع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد. وقرّر للرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء، وجعل لهم الجامكية . وكان سمحًا جوادًا، حليمًا، حسن العشرة، غزير الفضائل، جليل القدر^(٢٣). هذا ما قاله الذهبي عن الخواجه الطوسي.

١٢- كان هذا الشيخ أفضل أهل

٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ج ٥٠، ص ١١٥.



موفق هاشم عبيد

إرهاصات الإصلاح الديني الأوروبي وبداياتها الحقيقية

مطارحات وتحركات استغرقت ثلاثة قرون تقريباً قبل انتشار البروتستانتية!

ليس صحيحاً من يرى أن حركة الإصلاح الديني قد بدأت مع الراهب الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦م)، أو أن أفكاره لم يسبقه إليها أحد غيره، ومع أن لوثر كان باعثاً مجدداً لفكرة الإصلاح الديني المسيحي في وقته، ونجح في ذلك نجاحاً باهراً لم يتهدأ لمن قبله، إلا أنه سبق بشخصيات دينية طرحت أفكاراً ونادت بمثل ما نادى به، لكنها باءت بالفشل بعد مهاجمتها ومحاصرتها دينياً وسياسياً، فلم يكتب لها النجاح نتيجة للظروف اللامحايثة آنذاك.

على أن لا ننسى أن هنالك بعض العوامل قد هيأت لحركة الإصلاح الديني وأسهمت كثيراً في دفع عجلتها لاحقاً إلى جانب بعث عصر النهضة، كالطفرة الاقتصادية التي حصلت في القرن الثاني عشر بظهور الطبقة البرجوازية (الوسطى)، وهي طبقة جديدة انتشرت في أوروبا بين أهل المدن، ويمثلها التجار وأصحاب الحرف الصناعية، وهي طبقة تضاف إلى التقسيم الطبقي الكلاسيكي في أوروبا: طبقة النبلاء، وطبقة رجال الدين، وطبقة الفلاحين، وكان لظهور

وتمثل تلك الشخصيات المتصدية بطروحاتها الفكرية إرهاصات هيأت للحركة الإصلاحية اللوثرية ووطأت لها الأرض بعد حين، وهذه الإرهاصات ما كانت إلا نتيجة طبيعية لتلك المظالم والانحرافات الكنسية، سواء أكانت لاهوتية أم عملية ترسخت في الفكر المسيحي مع الحقب القروسطية الأخيرة، ولا سيما مع شيوع مسألة صكوك الغفران واحتكار وساطة الإيمان بين الخلق والخالق من قبل طبقة الإكليروس المهيمنة على الفكر الديني.

واسعة تقع تحت تصرفه وحكمه، وسجل التاريخ كثيرًا من المفاسد التي ظهرت في بلاط البابا وفاقت ما كان في بلاطات الملوك والأمراء الأخرى، كما حاول بابوات الكنيسة أن يبقوا كرسي البابوية في روما الإيطالية؛ لضمان تدفق المال إليها المجموع من مختلف مناطق أوروبا الغربية الواسعة^(٣).

ومما ينبغي أن لا نغفله في ممهداث حركة الإصلاح الديني هو بروز النزعة العقلية الجديدة، التي تأثرت بالفكر الإسلامي عن طريق التأثير الأندلسي القريب من أوروبا الغربية، ممثلًا ذلك التأثير بنتائج الفيلسوفين المسلمين العظيمين ابن سينا وابن رشد، فكان أن دخلت أوروبا فصلًا جديدًا في الفكر عن طريق إدخال الفلسفة الأرسطية بين أروقتها العلمية، خصوصًا فيما يتصل بعقلنة الإيمان والدين، وكان ذلك أول ما برز مع الفيلسوف واللاهوتي الإيطالي القديس أنسلم (١٠٣٣-١١٠٩)، إضافة إلى الديالكتيكيين المعاصرين له الذين أرادوا إخضاع العقيدة إلى العقل في التحكيم، وأنكروا كثيرًا من المعتقدات التي لا تعتمد على العقل كفكرة الافخارستيا^(٤).

٢- ينظر: أوروبا في العصور الوسطى، سعيد عيد الفتح عاشور، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٥٩م/٢/٢٩١.

٤- وهي من الطقوس الكنيسة الكاثوليكية، التي تعني أن يتحول الخبز والنبذ إلى جسم المسيح ودمه تحويلًا

الطبقة البرجوازية أثر كبير في تحطيم الدعائم القديمة للمجتمع الأوروبي، مشكلة دافعًا مهمًا نحو الإصلاح بشكل عام^(١).

لقد تمتعت السلطات الكنسية بامتيازات وفيرة جعلت منها مترفة تعيش حياة البذخ والغنى، في وقت كان المجتمع المسيحي الأوروبي غارقًا بالفقر والفاقة والعوز! وبدت الكنيسة بالترف بعد تحول الإمبراطورية الرومانية إلى الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، بعد أن قام الملوك الرومان بالإنفاق على الكنيسة ورجالها الأموال والهدايا والعطايا ولا سيما الأراضي الواسعة، فنما ثراؤها وتحول رجالها إلى أمراء وحكام دينيين، استثمروا تلك المزايا والثروات لصالحهم، إلى أن جاءت القرون التاسع الميلادي والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، التي امتلأت بالفساد والانحراف ومثلت قمة الأمراض الكنسية^(٢).

وصار البابا في العهود القروسطية المتأخرة حاكمًا كالملوك والأمراء، له بلاط يعج بالموظفين ويسيطر على مقاطعات

١ - ينظر: في سبيل البشرية، هيوبرت همفري، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م: ١٤.

٢ - ينظر: قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى، أشرف صالح محمد سيد، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، لبنان، (د.ط.)، ٢٠٠٨م، ٣٨.

ومن أبرز ما مهد لحركة الإصلاح الديني المسيحي في أوروبا الغربية الأفكار والطروحات الرشدية، إذ مثلت شروحات فيلسوف قرطبة أهم ما تناوله الغربيون وأخذوه عنه، وقد عمل على شرح كتب أرسطو بعد أن قام بقراءتها قراءة دقيقة وفاحصة متأنية، وقام كذلك بالمقارنة بين الشروحات التي سبقته، يقول ت. ج. دي بور: «وكثيراً ما نقل ابن رشد من كتب الفارابي وابن سينا [أشياء لأرسطو] فخالفهما في فهمهما، وكان أصح منهما فهماً»^(٦)، وكان فيلسوفنا شديد الإعجاب بأرسطو، إلى الحد الذي كان يعتبره «أسمى صورة تمثل فيها العقل الإنساني، حتى أنه ليميل إلى تسميته بالفيلسوف الإلهي»^(٧).

وكان ابن رشد أبرز مفكر تعاطى مع مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة والعلاقة بينهما، بل يعد أبرز من قدم حلولاً لتلك العلاقة التي نظرت إليها البعض نظرة تناقض وتضارب وتنافر، وهي نظرة لا تخلو من الارتباب والتشويش، وما قدمه ابن رشد في مجال ردم الهوة الظاهرة في بعض الجوانب بين العقل والنقل كان في

وكان الأجدد بأحد الباحثين أن يذكر أنسلم والديالكتيكيين ولا يغفلهم، عندما أدعى أن من مهدات حركة الإصلاح الديني مطالبات بعض اللاهوتيين الأوروبيين بالتوفيق فيما بين الدين والفلسفة، أو فنقل بين الإيمان والعقل، ذاكراً الفيلسوف واللاهوتي الفرنسي أبيلارد (١٠٧٩-١١٤٢م)، الذي كان هو أيضاً داعياً إلى تحرير العقل من أصفاد الإيمان المنغلق، مؤكداً أن الإيمان لا يمكن له أن يحيا حياة مزدهرة من دون علم ومعرفة^(٥).

بالفعل والجوهر، بعد تلاوة صلوات وأدعية خاصة.
٥ - قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى: ٢٧.



بيار أبيلارد

٦ - تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت. ج. دي بور، بجامعة أمستردام، ترجمة وتعليق: د. محمد عبد الهادي أبو ريده، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٥٤م: ٣١٦.

٧ - المصدر نفسه: ٣١٧.

سبقت بمئات السنين، واقعية الغرب، ونحن هنا بإزاء النظريات الأساسية، للجدلية، بل إزاء النظريات الأساسية، في الجدلية المادية نفسها»^(٩).

وذكر مقال العدد السابق في هذا الباب أن أبرز الشخصيات التي سبقت مارتين لوثر في طرح مسألة الإصلاح الديني الأوروبي كانت شخصيات أربع، وهي: فرنسية وانكليزية وبوهيمية (تشيكية) وإيطالية، ولم ينجحوا كما نجح لوثر؛ لأنه أحدث تغييراً اجتماعياً وحصد تأييداً سياسياً حتى صارت البروتستانتية تُحسب له، خلافاً لهؤلاء الذين بقيت حركاتهم محاربة ومحدودة الانتشار في بقع جغرافية نائية متخفية عن محاكم التفتيش.

ولو أتينا إلى حركة المصلح الديني الأول وهو الفرنسي بيتر والدو الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي، نجده ألقى الدروس هو وأتباعه دون موافقة السلطة البابوية، مستعملين تراجم بعض النصوص المقدسة باللغات المحلية، بعدها أصبحوا جماعة دينية لها أتباع ينتشرون جنوب إيطاليا وفرنسا، أطلق عليهم (الولدينيسيين أو مساكين ليون)،

٩ - ابن رشد فيلسوف قرطبة، رحاب عكاوي، دار الفكر العربي - بيروت، ط ١، ١٩٩٩م: ٢٩.

كتايبه: (فصل المقال) و(مناهج الأدلة)، إذ يرى أن البرهان لا يختلف عن ما جاء به الدين، فكلاهما حق والحق لا يناقض الحق، ويقول في هذا الجانب: «وإذا كانت هذه الشريعة حقاً، وداعية إلى النظر المؤدى إلى معرفة الحق، فإننا - معشر المسلمين - نعلم، على القطع، أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يصاد الحق، بل يوافقه ويشهد له»^(٨).

وعلى كل حال يكفي ابن رشد فخراً أنه من أبرز من أثر في الفكر الأوروبي وأخر العصر الوسيط وما بعده، ويكفي أن الفيلسوف الفرنسي المعاصر (روجيه جارودي) يرى فيه منارة أضاءت بنورها سديم أوروبا في عصورها الوسطى، وقال فيه مادحاً أسبقيته الفكرية وإبداعه الحضاري الأصيل: «إن مفهوم ابن رشد عن العلاقات، بين الإنسان والطبيعة، يشكل حلقة أساسية من النظرة الجدلية الكبرى للعالم، من (هراقليط) حتى هيجل وماركس [...] على أن كتابات ابن رشد، من إحياء ديني لاشك في ذلك، لكن هذا الدين، لا يعلمنا الهروب واللامبالاة، إذ أن الواقعية عند ابن رشد، قد

٨ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ابن رشد، تحقيق: د. محمد عمارة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م: ٢١ - ٢٢.

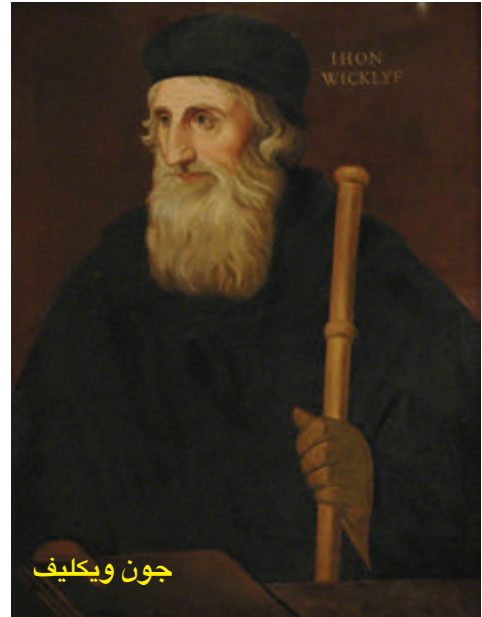
المحاضر في أكسفورد وأول مترجم للإنجيل إلى الإنكليزية، وكان ويكلييف أقرب إلى الفلاسفة منه إلى رجال الدين وفقهاء الكتاب المقدس، وارتبط اسمه بثورة الفلاحين التي حصلت عام ١٣٨١م، شكك ويكلييف بأحقية الكنيسة في سيطرتها على الأملاك العائدة إلى الفلاحين، ورأى أن رجل الدين الفاسق يفقد حقه في أن يمارس دوره ويحتل أن يقصى من عضوية الكنيسة بالمفهوم الحقيقي لها؛ لأنها تمثل مجتمع مؤمن وصالح ونقي قدر له الله، سلفا الخلاص، ونتيجة لكل ذلك أتهم ويكلييف بالهرطقة، وأدانه البابا وجامعة أكسفورد بانحراف معتقداته، وقيل إنه عانى العزلة مدة عامين حتى حدثت له سكتة دماغية قبل وفاته عام ١٣٨٤م، وبعد دفنه في الكنيسة نبش قبره وأخرجت عظامه بعد أكثر من أربعين عاما؛ لُحرق وتذر في نهر السويقت بأمر البابا مارتن الخامس، وحدث ذلك تحديداً في سنة ١٤٢٨م، لكن مع كل ذلك لم تنته أفكار ويكلييف، إذ صمدت كتابات له كثيرة واستمرت بعد وفاته، وكان ذلك واضحاً عندما تأثر بها التشيكيون الذين درسوا في جامعة أكسفورد، وعادوا بها إلى براغ، ليطلع عليها هناك جون هس ثالث المصلحين السابقين لمارتن لوثر^(١١).

١١ - ينظر: المصدر نفسه: ١٩ - ٢٠.

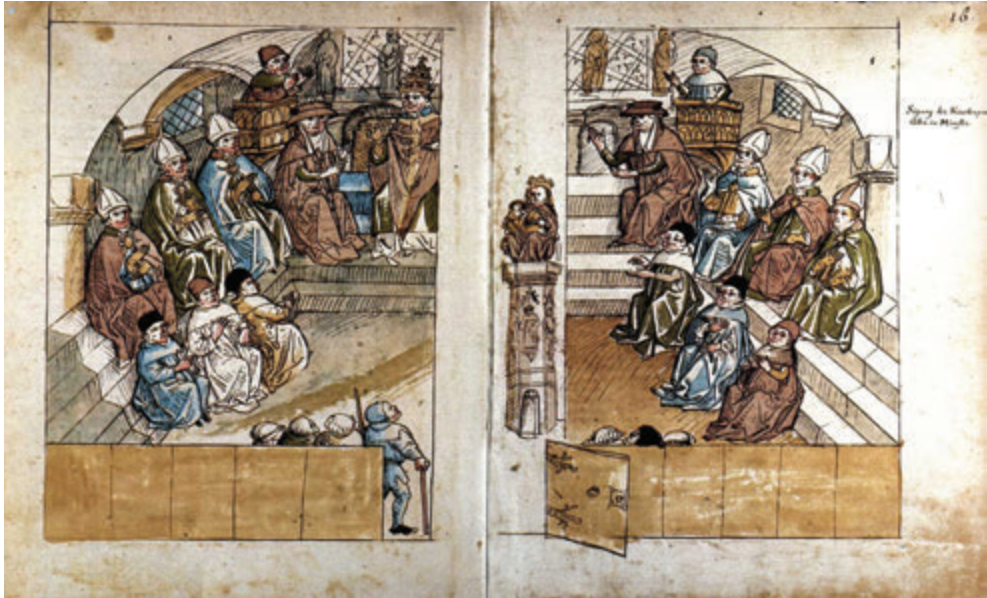
واتهموا بالهرطقة بعد انتقادهم بذخ الكنيسة وإسرافها في بعض الشرائع الكاثوليكية، مما جعلهم منبوذين من الكنيسة عام ١١٨٤م، ورغم ذلك نجت هذه الجماعة من محاكم التفتيش بهجرتها إلى مناطق أخرى من أوروبا، ولاسيما في مناطق قروية بين جبال الألب، وهناك أسسوا كنيسة صغيرة خاصة بهم، وانضم أغلبهم لاحقاً إلى حركة الإصلاح الديني البروتستانتية^(١٠).

أما ثاني المصلحين فكان جون ويكلييف الإنكليزي المتوفى سنة ١٣٨٤م،

١٠ - ينظر: مارتن لوثر (مقدمة قصيرة جدا)، سكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود محمد، مراجعة: هبة عبد العزيز غانم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠١٤م: ١٨ - ١٩.



جون ويكلييف



احتج هوس على الكنيسة الرسمية
بمرحلتين: الأولى ترجم فيها الإنجيل
إلى اللغة التشيكية، وكتب سلسلة من
الكتب تتحدث عن الإشكاليات الدينية
كعبادة الصور وحياة المسيح، وانتقد
فيها كثير من الممارسات الدينية
المنحرفة والخرافية، أما المرحلة الثانية
فقد قدم فيها تنديداً صارخاً بامتيازات
الإكليروس الديني، وكان ذلك في كتابيه:
(نداء إلى البابا) و(قراءة كتب الدعاة لا
إحراقها)، وفي هذا الأخير دافع عن
أفكار المصلح الإنكليزي السابق له
جون ويكيليف، الذي تأثر به كما أسلف
المقال، مؤكداً على رفض وساطة
الكنيسة في الخلاص، وأهمية الرجوع
إلى الكتاب مباشرة بدل الرجوع إلى
الكنيسة، ورفض نظام السلطة الذي
نما داخل الكنيسة الكاثوليكية، ودعا



حصل هو أنهم قبضوا عليه وأودعوه سجنًا في جزيرة وسط بحيرة! وأصدر المجلس المذكور حكمًا بالإعدام على هوس، وتم فعلاً إعدامه ثم إحراقه في مدخنة فوق سطح أحد المباني^(١٣).

أما رابع المصلحين فكان جيرولامو سافونارولا (١٤٥٢ - ١٤٩٨م)، وهو راهب دومنيكي حُرِمَ كنسيًا وأعدم بعد محاولاته تحويل فلورنسا إلى جمهورية مسيحية ملتزمة، وكان هؤلاء الأربعة الذين سبقوا لوثر يشتركون معه في أنهم دعوة الإصلاح عندهم إنما كانت تستند إلى الإنجيل، فترجموا أجزاء منه إلى اللغات المحلية؛ ليتسنى للعامة أن يفهموه بأنفسهم دون وساطة الكنيسة^(١٤).

١٣ - ينظر: المصدر نفسه: ٧٠ - ٧١.

١٤ - ينظر: مارتن لوثر (مقدمة قصيرة جدا): ٢١.

إلى تحديد البدع عن طريق ما ورد في الإنجيل لا عن طريق الكنيسة، وفي عام ١٤١٢م انتفض جون هوس بوجه البابا عندما روجت الكنيسة لتجارة صكوك الغفران، التي احتاجها البابا لتمويل حربه ضد ملك نابولي^(١٢).

وبعد كثير من الاضطرابات التي حدثت في براغ التي كانت بفعل الانقسام الحاصل بين المؤيدين والمعارضين لهوس، استدعي هوس إلى مجمع زعماء كنيسة بكونستانس في ألمانيا عام ١٤١٤م، الذي تعهد بالقضاء على تعاليم كل من ويكيليف وهوس، وحضر هوس بعد وعد الأمان قدمه له الإمبراطور سيجسمند، لكن ما

١٢ - ينظر: الإصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة المسيحية الغربية، عامر عبد زيد كاظم الوائلي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٨م: ٦٦ - ٦٨.

من الغرب

ويمكن إجمال إرهاصات الإصلاح الديني المسيحي وأسبابه بحسب أحد الباحثين إلى ظهور الطبقة الوسطى (البرجوازية)، وثورات الفلاحين وبروز الحركة الإنسانية، وإلى تقدم الاقتصاد وزيادة الثروات وبروز مفهوم الدولة القومية في أوروبا، كما عزا الباحث نفسه أسباب حركة الإصلاح الديني تلك إلى ما تغلغل في الكنيسة من أمراض وانحرافات أخلاقية وتشريعية خرافية، ومنها ظاهرة صكوك الغفران واحتكار المعنى المقدس من الكنيسة وغير ذلك^(١٥).

١٥ - ينظر: الإصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة المسيحية الغربية: ٥٠.



مستشفى الكفيل التخصصي

مركز النواظير

رشا الخالدي

تقنيات تغنيك عن العمليات الجراحية التقليدية المعقدة
مركز النواظير في مستشفى الكفيل يوفر فرق طبية عراقية وعربية.

سونار وهو جداً مهم في تقييم حالات الأورام في البنكرياس والمعدة والمريء والاثني عشري والقنوات الصفراوية.

مبيناً، ان هذه التقنية تعمل على تشخيص توسيع القنوات الصفراوية الغير مشخص وبعض أورام الكبد والأورام المنتشرة، إذ يتم من خلاله معرفة درجة انتشار المرض أولاً وأخذ عينات للفحص النسيجي.

من جانبه قال اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي بالمستشفى الطبيب السوري، دكتور فائز صندوق، أن مستشفى الكفيل من المستشفيات الحديثة والمتطورة في العالم ونحن نفتخر للعمل بها، إذ أنها تتميز بامتلاكها للأجهزة الحديثة وطاقم طبي متطور.

وبين صندوق، أن من بين التقنيات المستخدمة في معالجة الارتجاع المعدي المريئي هي تقنية الستريتا التي تعمل من خلال إدخال أنبوب خاص عن طريق المنظار المعدي من الفم مروراً بالمريء، ومن ثم إلى

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن امتلاكه مركزاً خاصاً للعمليات التنظيرية، منوهاً الى أن المركز يعمل على مدار الساعة ويحتوي على تقنيات ينفرد بها عن غيره من المراكز على مستوى العراق ويعمل فيه فريق طبي عراقي وعربي.

وقال اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي والكبد بالمستشفى الدكتور هادي الخطابي، في حديث صحفي، إن مركز النواظير في مستشفى الكفيل يمتلك تقنيات مميزة وأن الناظور هو وسيلة رؤية طبية داخل الأماكن والأجسام المغلقة بهدف معاينة ما هو موجود بالداخل وخاصة أسطح أعضاء الجسم لتشخيص بعض الأمراض أو للقيام ببعض العمليات الجراحية الباطنية.

وأضاف الخطابي، أن من ضمن التقنيات المتوفرة في مركزنا هو جهاز الـ (E.U.S) ما يعرف بالناظور السوناري وهو عبارة عن ناظور تحتوي نهايته جهاز

هكذا حالات كانت سابقاً تحال إلى خارج البلاد.

وأستطرد الخطابي حديثه، إن واحدة من الحالات النادرة جداً التي تم أستقبالها في مستشفى الكفيل مريضة عمرها يناهز السبعين عاماً يقع قلبها في جهة اليمين والكبد والأمعاء والاثنى عشر كانوا في الجهة اليسرى، في حين الحالة الطبيعية تكون معاكسة لذلك.

موضحاً، أن المريضة تعاني من وجود حصى في القناة الصفراوية سبب لها يرقان انسدادى ونظراً لانعكاس أحشائها الداخلية واجهنا صعوبة باستخراجها كون أجهزة النواظير في العالم مصممة لمعالجة أحشاء الإنسان وهي بمواقعها الطبيعية. مؤكداً استخراج الحصى ناظورياً من القناة الصفراء بعملية استغرقت ساعتين وبعدها خرجت المريضة وهي بصحة جيدة.

المنطقة الفاصلة بين المريء ومدخل المعدة، إذ يتم إطلاق موجات ترددية عن طريق إبر صغيرة موصولة ببالون عند نهاية الأنبوب من أجل إعادة وظيفتها للحالة الطبيعية.

من جانبه قال اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي الدكتور أحمد هاشم، إن من ضمن نجاحات مركزنا قسطرة القناة الصفراء ومعالجة الأورام المتقدمة ووضع العبارات في القنوات الصفراوية للأورام المتقدمة وعمليات توسيع الاثنى عشرى ووضع أكثر من عبارة في القناة الصفراء والاثنى عشرى في الوقت ذاته.

وبين هاشم، ان من ضمن الحالات النادرة التي تستقبلها في مستشفى الكفيل، سحب الحصى من القناة الصفراوية عن طريق الدخول للمعدة والاثنى عشرB ووضع عباره دعامه بإستخدام الناظور، كذلك حالات توسيع المريء للمرضى الذين يعانون من تضيقات في المريء وان مثل



النواعير والدواليب

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

وورد لفظ دولاب في شعر ابن
الوردي (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، عندما كان
جالساً مع جماعة قرب دولاب الناعور
يدور على جذع شجرة توت وينبعث
من دورانه أصوات رتيبة، فقال ابن
الوردي لجماعته، ما تقول هذه التوتة؟
فلم يجبه أحد، فأجاب بهذين البيتين:

حالة الدواليب دلتُ
أنه في فرطِ حزنٍ
كان يُسقى ويغنى

صار يسقي ويغني

ثم شرحهما بقوله: كانت هذه
التوتة شجرة قرب الناعور وكانت
تُسقى بمائه وتسمع غناه، أما الآن
فهي تسقي وتغني.

ناعور

الآلة التي ترفع الماء من
النهر واللفظ من العربية: ناعورة:
«الناعور: جناح الرّحى. النّاعوره،
بهاء: الدُّولاب، لنعيره، وجمعه النّواعير،
وهي التي يُسقى بها، يُديرها الماء

دولاب

فارسية (دولاب)، كل آلة تدور على
محورها، وهي مركبة من (دول) بمعنى
آنية و(أب) بمعنى ماء، والدولاب
ما يديره الحيوان، والناعور ما يديره
الماء، وفي التركية: (Dolap)، وردت
دولاب في العام ٤٢١هـ/١٠٣٠م باللفظ:
دار دولابه: يقال لمن حسنت حاله.
[رسالة الأمثال البغدادية ١٥]؛ ووردت
أيضاً في حوادث العام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م:
«وعمل بها بستاناً غرس فيه النخل
والشجر والنارنج، وعمل له دولاباً».
(الحوادث الجامعة ٣٠٩)؛ ويطلق
عليه بالعربيّة: المنجنون ويقول في
ذلك الشريف الرضي (ت: ٤٠٥هـ/٥م)
ديوان الشريف الرضي ٤٨١/١:

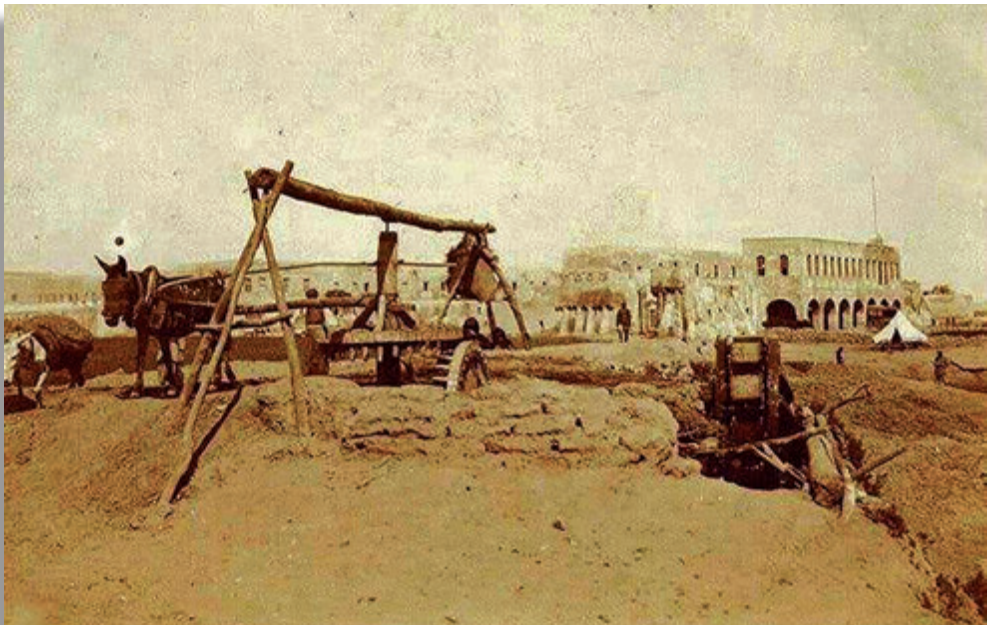
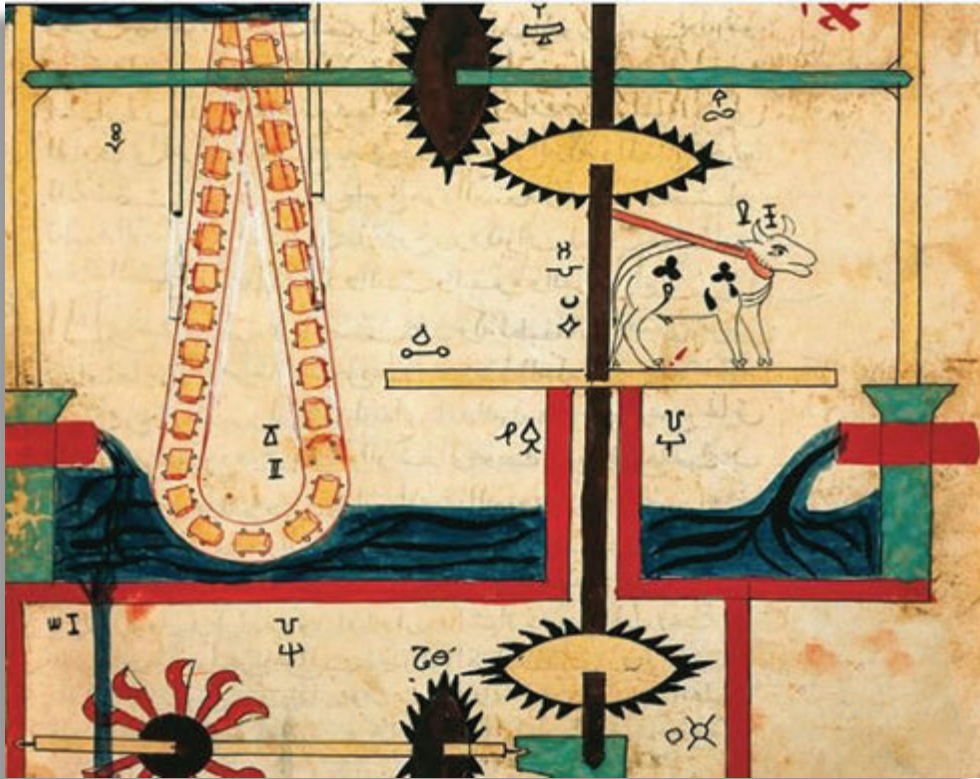
من عارِ هذا الدهرِ نيلكِ للعلی

وَجُنُونُ هَذَا الْمَنْجُونِ الدَائِرِ

قومي الألى لَحَبُوا إِلَى نِيلِ الْعُلَى

وَضَحَ الطَّرِيقِ لِمَنْجِدٍ أَوْ غَائِرِ

حديث الصورة





رَدِّي.. مليت الصبر.. وامكاطر
الدمعة. اعلة خدي
وأنه.. خلاني الوكت... ناعور
بس أترس... وأبدي
(امكاطر: تتقاطر، اعله: على،
الوكت: الوقت، أترس وأبدي: أملاً
وأسكب).

الصورة الأولى

موديل (روبوت) من عمل المهندس
العربي المسلم بديع الزمان بن الرزاز
الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر،
وهو العالم المختص بمجال الميكانيك
والهيدروليك، وفيه تصميم لرفع
المياه، ووضعها ضمن بحث في كتابه

ولها صوتٌ». [تاج العروس/٧/٥٤٣]؛
وفي العربية: الناعور: ما يديره الماء،
والدولاب: ما يديره الحيوان، وفي
العامية يطلق اللفظ على الاثنيين،
وجاء الاسم من النعر صوت حركته
عند العمل وفيه يقول الشاعر محمد
حسين الكيشوان (ت: ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)
(شعراء الغري/٨/٤٩):

جرى به نهر الفرات فمشى

مسلسلاً لكن على الروض انطلق

صبا من الناعور في ساقية

غنى لها بكل ما راق ورق

ويقول عريان السيد خلف (ت:

١٤٤٠هـ/١٨/٢٠م):

الصورة الثالثة

من أعالي نهر الفرات، والنواعير التي تدار بقوة جريان الماء موقعها في العراق بين هيت وعانه، أي قبل دخول النهر إلى دلتا الفرات، حيث يمر الفرات بواد ضيق يبلغ طوله ٢٣٠ كم ويكون بجانب النهر سهل فيضي عبارة عن شريط يتموج مع تموج النهر، ويرتفع عن مستوى الماء بارتفاع بين ٥-١٥ متراً. والتي دخلت أخيراً في لائحة التراث العالمي لليونسكو بعد اجتماع اللجنة الدولية لصون التراث العالمي.

وقدر لي في منتصف عقد السبعينات من القرن الماضي أن أنفذ مشروعاً هندسياً قرب هذه النواعير وفي منطقة حديثة، وكنت أجلس عصرًا بعد نهاية يوم عمل قرب هذه النواعير، وفعلاً تطلق أصواتًا تتكرر طالما هي تدور لتحمل ماء الحياة لتحيا به الأرض الموت، ويصح فيها قول الشاعر:

لنواعيرها على الماء أَلحا

نُ تَهيجُ الشَّجا لِقَلْبِ المَشْوقِ

ثم توقفت عن الدوران في السنوات الأخيرة بعد أن كانت مصدرًا رئيسياً للري في غرب الفرات على مدى قرون.

الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل والذي كتبه عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م؛ أو كما هو الدولار أو الناعور في زماننا، وهو تصميم مهم جداً لأنه استخدم الزنجير (الزنجيل) لرفع الدلاء، بفعل الدابة الظاهرة في الصورة هي غير حقيقية.

والفكرة في ذلك أن يتم تعشيق الدولار الأفقي المسنن مع الدولار المسنن العمودي الذي يرتبط به زنجير الدلاء تسحب بحركتها الماء إلى الأعلى.

معاوية بن مروان، وقف على باب طحان، فرأى حماراً يدور بالرحا وفي عنقه جلجل، فقال للطحان؛ لم جعلت الجلجل في عنق الحمار؟ قال: ربما ادركتني سامة أو نعاس، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه وقف فصحت به فانبعث.

قال: أفرأيت إن وقف وحرّك رأسه بالجلجل وقال هكذا وهكذا - وحرك رأسه - فما علمك أنه واقف؟ فقال له: ومن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير؟ [العقد الفريد ٧/١٧٤].

الصورة الثانية

صورة نادرة لناعورة في العقد الثاني من القرن الماضي في مدينة الموصل.

طريق الحج من مناخة النجف الأشرف

بقلم السيد عباس البرائي

الأذان، وأغلق المساجد والمؤسسات والمكتبات الشيعية في القطيف ومنعهم من ممارسة طقوسهم الدينية وتم تعيين قاضي من قبل الحكومة على الأحساء والقطيف لمضايقة الشيعة وقد هاجر العديد منهم.

ففي سنة (١٢٧٧هـ) حدث قتال بين أفخاذ قبيلة شمر وهي قبيلة كبيرة متفرقة في الحجاز ونجد وصحراء النجف وكانت فرقة يقال لها آل جعفر وهي في نجد وهم فخذان، يقال لهم آل علي والفخذ الآخر آل خليل، وآل خليل منهم آل الرشيد، وإن آل علي رئيسهم صالح بن علي وكان مستولياً على جبل شمر في نجد (منطقة متنازع عليها بين آل علي وآل الرشيد) وكان ابن علي مسيطراً عليها بدعم من آل سعود الوهابي، فقام عبد الله الرشيد بقتال ابن علي ونفاه واستولى على الجبل.

هذه المقالة من مخطوطات السيد حسين (حسون) البراقي الحسيني المتوفى (١٣٣٢-١٩١٣) وهي غير مطبوعة.

الوهابي محمد بن عبد الوهاب أصله من اليمن ومن قبيلة تميم وتولده سنة (١١١٥هـ) وتوفى سنة (١٢٠٦هـ) فكان عمره واحداً وتسعين عاماً، وقد تربى على مذهب أبي حنيفة النعمان في بلاده وسافر إلى أصفهان وانخرط ولاذ بعلمائها وأخذ عنهم حتى اتسعت معلوماته، ثم عاد إلى الحجاز فاخترع المذهب الوهابي وأضاف عليه من ما قبله وخصوصاً من ابن تيمية، وقال لا يدخل من المطاوعة إلى مكة والمدينة من يحلق ذقنه، وفي سنة (١٢٠١هـ) أخذ كل ما كان من حجرة النبي (ص) من الأموال والجواهر والهدايا وقد عزل قاضي مكة والمدينة وأمر بغلق المحلات عند سماع



ورجع محمد بن عبد الله إلى الجبل فقتل بندر ابن أخيه وأخوته الستة، واستولى على الأمر، وأصبح الحجاج يذهبون من النجف إلى مكة المكرمة ولا يتعرض لهم أي عارض، وإذا تأخر أو تاه (ضاع) أحد من الحاج في الصحراء يقوم عربان البدو بإيصاله إلى المكان المطلوب سالماً خوفاً من محمد بن عبد الله الرشيد، وكان حكمه نافذاً على نجد وأطرافها، والحجاز وما ورائها إلى البحر، والقصيم وما ورائها. ولكن بقيت رواسب الوهابية مترسخة وثابتة عند بعض العربان من أن الشيعة روافض وخارجة عن ملة الإسلام. وعندما مات محمد بن عبد الله الرشيد بمرض ذات الجنب استولى مكانه ابن أخيه عبد الله بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد، إلا أنه لم تستقم الأمور إليه نتيجة تحرك أئمة الوهابية والمطاوعة

ولكن قبل النزاع كان عبد الله آل الرشيد قد نزل بالنجف، ومن المصادفة أنه وقع القتال بين الثممرت والزقرت، فأصيب عبد الله الرشيد. فقام محمد الراعي من أهل النجف بمداواة عبد الله وأصبح صديقاً له، ثم ذهب عبد الله الرشيد إلى الحلة فوقع قتالاً وهرج ومرج، فأخذ ابن الرشيد مالاً من بعض تجار الحلة الميسورين، فرجع ابن الرشيد إلى نجد واستولى على الجبل ونفى ابن علي كما قلنا، حيث استتب الأمر له، وأرسل قافلة من الإبل إلى النجف لنقل الحجاج، واستمر حكمه اثنتي عشرة سنة أي إلى سنة (١٢٨٩هـ). وفي نفس السنة حج العلامة السيد ميرزا حسن الشيرازي، وكان أمير الحاج محمد بن عبد الله فعندما مر بطريق قرب السماوة أعطاه السيد المذكور سيفاً ثميناً، ووصلت القافلة بسلام

ليحمل الحجاج، فوجد الأمر فيه شدةً وغضب وامتعاض، فذهب إلى السيد جواد الرفيعي (الكليدار) وتوسل وتخضع، وتعهد بعدم المساس بالقافلة، وأنه المسؤول بأن لا يمسهم أي شيء. فذهب السيد الكليدار مع شيوخ أهل النجف إلى العلامة الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل بأن تسيّر القافلة عن طريق نجد وهذا أمير الحاج المتعهد سبهان السعودي يتحمل كافة المسؤولية، وبعد الالتماس من العلامة أباح لهم بالمسير، ولكن قبل هذا الخبر قام العلامة الشرياني بكتابة كتاب إلى الشاه بمنع مجيء العجم والسير عن طريق نجد، ولكن بعد ما شاهد من المتعهد الالتماس أمر العلامة بسيّر القافلة عن طريق نجد، وأسرع بكتابة كتاب إلى الشاه يخبره بأن لا ما مانع لدينا من مسير القافلة، وكان الحضور كل من السيد جواد الكليدار والسيد محمد بحر العلوم الطباطبائي والحاج عبود شلاش وغيرهم من شيوخ النجف الأشرف. وبعد أيام جاء الجواب من الشاه بنفاذ أمر العلامة، وخرج الحجاج من النجف يوم الثلاثاء في الرابع من شهر ذي القعدة، وكانت القافلة مختلطة من العرب والعجم والترك، ورجعت القافلة سالمة.

ودعم آل سعود، فخرج لقتالهم وأرسل إليه وتقدر بحدود سبعة آلاف تحت عبد من عبيده وهو ابن عجلان إلى النجف حتى وصلوا إلى وادي (حُسب) وهو يبعد عن النجف تسع ساعات، وحدث قتال هناك ثم تدخلت عشيرة الغزالات وآل شبل وتفرقت الإبل، وتدخل العسكر ورجعت الحدره (الجماعة) إلى (الرهيمة)، وكان هذا في سنة (١٣١٤هـ). لكن استولى عبد العزيز آل سعود الوهابي على الجبل ومعه المطاوعة وأئمة الوهابية، وقالوا لأهل الجبل إن هؤلاء الحجاج العائدين من العراق والعجم كلهم مشركون، فدمائهم وأموالهم وعرضهم حلال، وحتى السلام عليهم حرام. لذلك اتخذوا الموقف من أهل هذه المناطق، وقام أهل الجبل يسبون المذهب الجعفري وصاحب المذهب، وإذا انفرد أحد من الحجاج من قافلته قاموا بتسليبه أو يقتلونه، فوصل الخبر إلى العلامة الشيخ الشرياني، فحرّم مسير الحجاج عن طريق الجبل، وقال فيه الهلاك والضّرر وليتخذوا مسيراً آخر.

وفي سنة (١٣١٧هـ) من شهر رمضان المبارك جاء أمير الحاج سبهان السعودي (الحملدار) إلى النجف، مُرسلاً من قبل عبد العزيز

عن طريق نجد بأمر جناب مولانا الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل وأيد الجميع بفتوى الشيخ الجليل، وطبعت الأوراق وبإمضاء كل من العلامة الشرياني والنهاوندي والسيد كاظم اليزدي وأغا رضا الهمداني والسيد محمد الطباطبائي وشريعة الاصفهاني والسيد ابي القاسم الإشكوري الرشتي والشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي والشيخ عباس بن الشيخ حسن بن جعفر الكبير والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ ملا عبدالله المازندراني والشيخ حسن المامقاني. فهؤلاء علماء النجف.

وأما علماء كربلاء المؤيدين لذلك فهم: السيد إسماعيل الصدر والسيد جعفر الطباطبائي والشيخ حسين بن الشيخ زين العابدين. وأما علماء الكاظمية؛ فمنهم الشيخ تقي بن الشيخ أسد الله الدزفولي. ومن علماء

وفي سنة (١٣١٨هـ) جاء سبهان (المتعهد) كعادته إلى مناخة النجف ومعه الإبل لنقل الحجاج وكان عددها قليلاً، وكان عدد الحجاج كثيراً، فقال لهم من أراد الذهاب عن أي طريق فليذهب لقلعة عدد الإبل، وعندما سارت القافلة أخذ البعض من الناس المسير على الحمير والبغال ومن جملتهم العلامة الشيخ محمد طه نجف والعلامة الشيخ ملا عبد الله المازندراني والشيخ علي بن الشيخ زين العابدين فنزلوا في منطقة الدهامشة، وكان عرب عنزة هناك فأخذوا منهم الحمير والبغال وأعطوهم الإبل، لتسهيل أمرهم، وتأخرت بعض الرجال عن القافلة، وحدثت معارك وقطع للطرق، فرجعت القافلة.

وفي سنة (١٣١٩هـ) تعرضت القافلة إلى الإهانة والسب والشتم، فصدر الأمر بعد ذلك بحرمة الذهاب



أحد. فقط كان رجل من أهل بغداد من بيت جميل زاده، وكان قاضي ومعه أخوه، وركبوا في القجاوة (وهو هودج يوضع فوق البعير ليحمي الراكب من الحر والبرد) وكذلك مشى معهم الحاج باقر رجب النجفي ومحمد الحداد وشخص من آل جدّي ومهدي السنبلّي فهؤلاء الذين مشوا. والسبب أن الحاج باقر ادعى أنه يريد أن يرجع بعض الحجاج الذين في مكة، أما البقية فقالوا سوف نسير عن طريق البحر لترغيب الناس لهذا الطريق، لكن مشيئة الله عز وجل أن قتل الحاج باقر رجب قبل دخول مكة بثماني ساعات في وادي فاطمة، وأما الجماعة الباقية فأخذهم نائب مكة وحبسهم بتهمة السرقة وأطلق سراحهم بعد أن أخذ غرامة خمس ليرات من كل واحد. وأما أهل السنة والجماعة الذين كانوا مع حملة سيهان فقد أخذوا حوايلهم ولم يزورهم النبي (ص) والخلفاء فشكوا عندما وصلوا الجبل عند حمود، وقالوا كنا نقول: إن الروافض يكذبون حيث حرموا المسير بهذا الطريق فظهر الحق معهم. ثم جاءوا إلى النجف، وقالوا: إن كان قد طبعتم ووزعتم ألف نسخة في تحريم الطريق، فإننا سوف نكتب ونطبع ثلاثة آلاف نسخة، وننشرها في بغداد والسليمانية بحرمة الطريق.



سامراء: الشيخ أغا مرزة محمد تقي الشيرازي. ومن علماء طهران الشيخ فضل الله النوري. فهؤلاء كلهم حرموا طريق نجد والذي يسير بطريق نجد يلزمه إعادة الحج، وأنها لا تجزي تلك الحجة. فلما طبعت الأوراق بمطابع إيران بحدود (ألف نسخة) فقسموها على البلدان بأمر مظهر الدين شاه بمنع العجم عن المسير فوصلت خمسون نسخة إلى النجف في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة.

وفي سنة (١٣٢٠هـ) جاءت القافلة من نجد على عادتها لنقل الحجاج فنزلوا مناخة النجف ولم يسر معهم

السيد محمد حسن ابن جواد الكليدار والسيد سلطان ابن السيد سلمان الزقرت ومحسن ابن عبود شلاش. ولما رأى العلماء ذلك الأمر برضاء الجميع من بغداد والنجف رخصوا الناس بالمسير عن طريق نجد ومن العلماء الذين أيدوا بتلك الرخصة كل من العلامة الشرياني والمامقاني وملا كاظم الخراساني وملا عبدالله المازندراني وملا رضا الهمداني وامتنع عن الرخصة كل من الشيخ محمد طه نجف والشيخ مرزة حسين ونادى المنادي بمسير القافلة بقيادة سبهان السعودي من مناخة النجف يوم الخميس الثالث من ذي القعدة.

وفي سنة (١٣٢٢هـ) من يوم الأحد السابع من ربيع الأول دخل الحجاج إلى النجف ومعهم سبهان السعودي وقال الحجاج إنهم لم يوفوا بالشروط وقد آذونا وخسروا.

وفي سنة (١٣٢٣هـ) من شهر محرم قبض الوالي على كل من شكر أفندي الألوسي وثابت أفندي الألوسي وأحمد العساف النجدي التاجر بالعراق وهو بالأصل من أهالي نجد وسيرهم إلى الموصل تحت الحفظ لأنهم عملوا رسالة في تحليل دماء الشيعة.

وفي سنة (١٣٢١ هـ) جاء كعادته سبهان السعودي (المتعهد) أمير الحاج إلى النجف ولكن لم يسر معه أحد تمسكاً بالفتوى، فذهب إلى بغداد واستجار بمشير باشا وهو فيضي أفندي والمشير على العسكر ووالي بغداد وأخبره بالامتناع، وأنه لن يسير معه أحد حسب فتوى المراجع، فأصدر برقية معه إلى النجف يخبرهم بالمسير مع سبهان ورجع سبهان إلى النجف ومعه البرقية، فصادف أن كان إمام جمعة طهران بالنجف لإداء الزيارة، وتوسل به وأعطاه التعهد، فاجتمع إمام جمعة طهران مع السيد محمد الطباطبائي والسيد جواد الكليدار وبعض شيوخ وتجار النجف فأعطاهم سبهان البرقية، وفي البرقية خمسة عشر شرطاً، وأضاف أهل النجف شرطين، وأخذوا الالتزام والتعهد من سبهان، ولكن عندما كان في بغداد كفله الشيخ عبد الحميد كليدار الكاظمية وابن الزبيق من التجار وابن العسافي النجدي من أهالي نجد الساكن في بغداد وأيد المشير على ذلك في كتاب البرقية. وعندما اجتمع سبهان مع المجموعة المذكورة في النجف وأضاف الشرطين فقد أخذ أهل النجف التعهد مرة أخرى من سبهان بعدم إيذاء الحجاج، وتسهيل أمرهم، فكفله بذلك

ماذا تعرف عن

الحمى النزفية

Hemorrhagic Fever

د. زهراء حسين جاسم

الحمى النزفية هي مصطلح يشمل مجموعه واسعة من الأمراض المعدية غالباً ما تحدث في المناطق الاستوائية ومنها: حمى الضنك (Dengue)، حمى الايبولا (Ebola)، حمى لاسا (Lassa)، الحمى الصفراء (Yellow Fever) وحمى القرم الكونغو النزفية (Cromean Congo hemorrhagic fever CCHF).

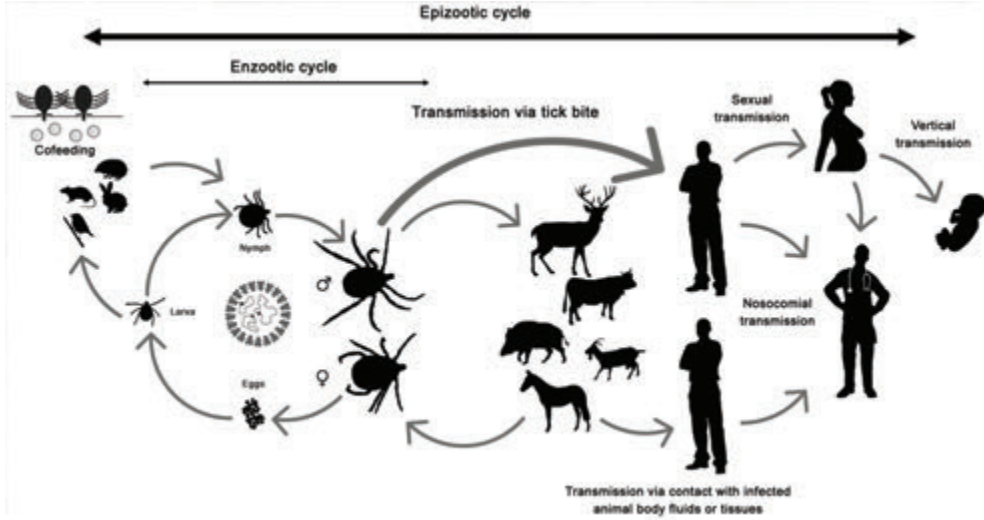
ويتوطن فيروس حمى القرم- الكونغو النزفية بلدان أفريقيا والبلقان والشرق الأوسط وآسيا الواقعة جنوب خط العرض ٥٠ درجة شمالاً. ولا يوجد لقاح ضد الفيروس لا للإنسان ولا الحيوان.

تعتمد فترة حضانة المرض والتي هي الفترة ما بين اكتساب الفيروس وظهور الأعراض على طريقة اكتساب الفيروس. ففي حال كانت الإصابة بالعدوى عن طريق لدغة القرادات بصورة مباشرة فتتراوح فترة الحضانة عادةً بين يوم إلى تسعة أيام.

حيث إن هناك أكثر من ٣٠ فيروس من عائلة الـ RNA تستطيع أن تسبب الحمى النزفية.

والنوع المتفشي حالياً في العراق هو ما يدعى يحمى القرم النزفية هو مرض واسع الانتشار يسببه فيروس تحمله حشرة القراد ويصل معدل الوفيات من ١٠٪ إلى ٤٠٪.

وينتقل الفيروس أساساً إلى الإنسان من حشرات القراد وحيوانات الماشية، بينما ينتقل من إنسان إلى آخر نتيجة الاتصال المباشر بدم الشخص المصاب أو إفرازاته أو أعضائه أو سوائل جسمه الأخرى.



المفاوية، ظهور طفح نمشي (طفح ناتج عن النزف تحت الجلد) على البطانة الداخلية المخاطية كتلك الموجودة في الفم والحلق وعلى الجلد. بالإضافة إلى الكدمات، وظواهر نزفية أخرى.

يبدأ التحسن في حالة المرضى في اليوم التاسع أو العاشر بعد ظهور المرض.

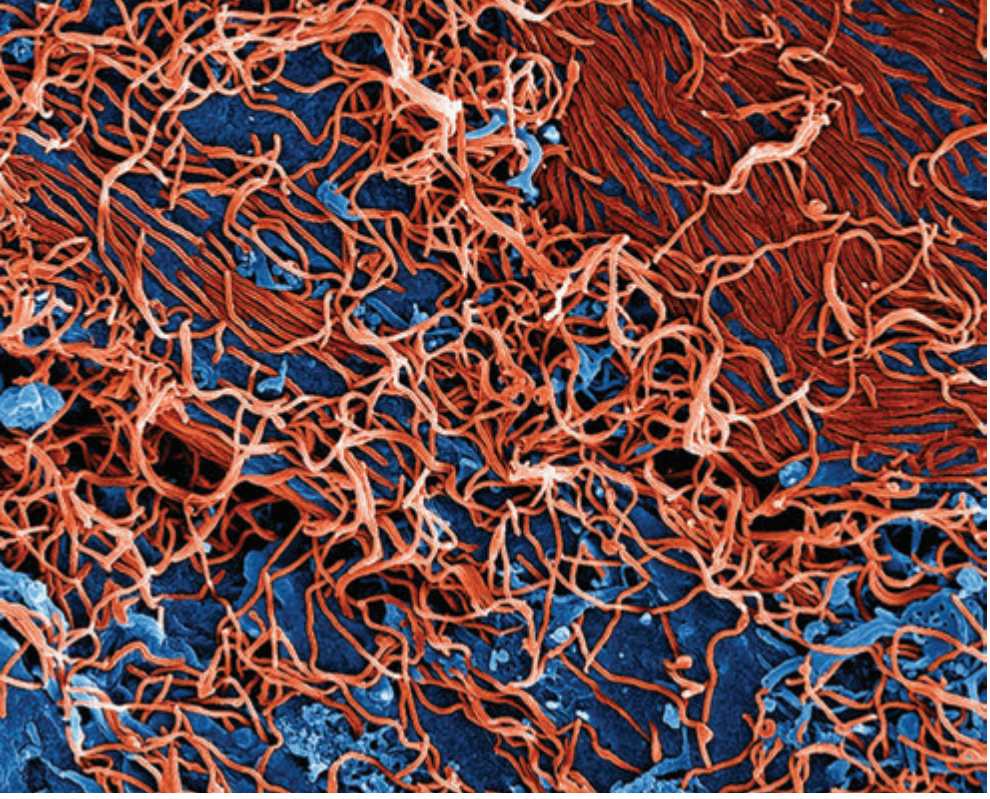
أما بعض المرضى ذوي الحالات الخطيرة ممن يعانون من الأمراض المزمنة ونقص المناعة يظهر عليهم تدهور سريع في وظائف الكلى أو فشل كبدي أو رئوي مفاجئ بعد اليوم الخامس من المرض.

وتحدث الوفاة في الأسبوع الثاني من المرض.

أما إذا كانت بعد الاتصال بدم أو الأنسجة الملوثة فتتراوح بين خمسة إلى ١٣ يوماً.

وتظهر أعراض المرض فجأة وتكون مشابهة بداية لأعراض الانفلونزا العادية تتمثل بالآتي: الحمى، وآلام العضلات، الدوخة، آلام الرقبة وتيبسها، وآلام الظهر والصداع، التهاب العيون والحساسية للضوء، الشعور بالغثيان والقيء والإسهال وآلام البطن والتهاب الحلق، الشعور بالنعاس والاكنتاب وآلام البطن في الربع العلوي الأيمن مع حدوث تضخم ملحوظ في الكبد.

أما العلامات السريرية والتي تلاحظ عند الفحص الطبي فتشمل: سرعة نبضات القلب، تضخم الغدد



الوقاية

في ظل عدم وجود لقاح فعال فإن السبيل الوحيد للحد من العدوى بين البشر هو إنكفاء الوعي بعوامل الخطر وتوعية الناس بالتدابير التي يمكنهم اتخاذها للحد من أشكال التعرض للفيروس.

وينبغي أن تركز المشورة الصحية العامة على الجوانب المتعددة التالية: للحد من خطر انتقال العدوى من القرادات إلى الإنسان ينبغي:

العلاج

يتمثل النهج الأساسي المتبّع في إدارة حالات الإصابة البشرية بحمى القرم- الكونغو النزفية في توفير رعاية داعمة عمومية للمرضى وعلاج ما يظهر عليهم من أعراض.

وقد استُخدم عقار ريبا فيرين المضاد للفيروسات في علاج حالات الإصابة بحمى القرم- الكونغو النزفية وكان له فوائد واضحة. وكانت للتركيبات التي تؤخذ عن طريق الفم والحقن الوريدي فعاليةً أيضاً في علاج هذه الحالات.

رش المنتظم للحيوانات بالمبيدات قبل ذبحها بأسبوعين.

وللحد من خطر انتقال العدوى من الإنسان إلى الإنسان ينبغي:

تَجَنُّب الاتصال الجسدي المباشر بالمصابين بفيروس حمى القرم- الكونغو النزفية.

ارتداء القفازات والمعدات الواقية عند رعاية المرضى المصابين بالفيروس.

المداومة على غسل اليدين بعد رعاية المرضى المصابين بالفيروس أو زيارتهم. مكافحة العدوى في مرافق الرعاية الصحية.

تَجَنُّب الاتصال الجسدي المباشر بالمصابين.

ينبغي للعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يقومون على رعاية مرضى يُشتبه في إصابتهم أو تتأكد إصابتهم به، أو يتعاملون مع العينات المأخوذة منهم، أن ينفذوا التحوطات القياسية لمكافحة العدوى، وهي تشمل نظافة اليدين واستخدام معدات الوقاية الشخصية وأتباع ممارسات مأمونة لحقن المرضى ودفن الموتى.

وينبغي أن يتولى موظفون مُدرَّبون التعامل مع العينات المأخوذة من الأشخاص المشتبه في إصابتهم في مختبرات مُجهَّزة بما يلزم من معدات.

ودتم بصحة وعافية

ارتداء ملابس واقية (أكمام طويلة وسراويل طويلة).

ارتداء ملابس فاتحة اللون لسهولة اكتشاف وجود أي قرادات على الملابس.

استعمال أنواع مُعتمَدة من المبيدات الكيميائية المخصصة لقتل القرادات على الملابس.

استعمال نوع مُعتمَدة من المواد الطاردة على الجلد والملابس.

فحص الملابس والجلد بانتظام لاكتشاف وجود أي قرادات عليهما؛ وفي حالة اكتشافها يجب إزالتها بطريقة آمنة.

السعي إلى مكافحة أو القضاء على حالات اجتياح القرادات لأجساد الحيوانات أو لحظائر الخيول والحيوانات الأخرى.

تَجَنُّب المناطق التي تتواجد فيها القرادات بكثرة.

وللحد من خطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان ينبغي:

ارتداء القفازات وغيرها من الملابس الواقية أثناء التعامل مع الحيوانات أو أنسجتها في أماكن توطن المرض، ولا سيما خلال إجراء عمليات الذبح في الجازر أو المنازل؛

أعمال

ديباك تشوبرا

عدنان الياسري

وصف الأعمال

هي أعمال تدور حول شفاء العقل والجسم في مجال الطب البديل للطبيب والكاتب الأمريكي الهندي الأصل «ديباك تشوبرا»، وفلسفته متضمنة نظرتة للكون والإنسان، وتصوره عن الإله، وغاية الوجود، وطرق الخلاص والاستنارة.

عندما ظهر ديباك شوبرا، منذ أكثر من أربعين عامًا، أخذت دعوته شكلاً جديداً، حين جمعت بين العلم والتدين، فهو يطرح أفكاره في إطار برامج علاجية، تتخذ من الروحانيات حلاً شافية لأوجاع النفس البشرية والامها، فيختلط الطبي بالديني أو الروحاني.

ولادته

ولد تشوبرا في نيودلهي، الهند البريطانية لكريشان لال شوبرا ١٩١٩- ٢٠٠١ وبوشبا شوبرا. كان جده لأبيه رقيباً في الجيش الهندي البريطاني. كان والده طبيب قلب بارز ورئيس قسم الطب وأمراض القلب، وعمل كطبيب عسكري، شقيق شوبرا الأصغر، سانجيف تشوبرا هو أستاذ الطب في كلية الطب بجامعة هارفارد ويعمل في مركز بيث إسرائيل ديكونيس الطبي.

دراسته

درس تشوبرا التعليم الابتدائي في مدرسة كولومبا في نيودلهي وتخرج من معهد «كل الهند» للعلوم الطبية في عام ١٩٦٩. أمضى أشهر كطبيب يعمل في ريف الهند، بما في ذلك - كما كتب - ستة أشهر في القرى حيث انطفأت الأنوار كلما هطل المطر. خلال مسيرته المهنية، انجذب لدراسة علم الغدد الصماء، ولا سيما علم الغدد الصماء العصبية، لإيجاد أساس بيولوجي لتأثير الأفكار والعواطف. درس شوبرا الطب في الهند قبل الهجرة في عام ١٩٧٠ إلى الولايات المتحدة، حيث أكمل الإقامة في الطب الباطني والزمالة في طب الغدد الصماء. أصبح بعد التصويت له في عام ١٩٨٠ رئيساً للموظفين في مستشفى نيو إنجلاند التذكاري. في عام ١٩٨٥، التقى مهاريشي ماهيش يوغني، استقال من منصبه في

تتمثل نقطة قوته في الأساليب غير التقليدية للشفاء وطريقته في تنمية الروحانية.

ألف تشوبرا ٨٠ كتاباً، ٢١ منها اعتبرتها نيويورك تايمز الأكثر مبيعاً، والتي تُرجمت إلى ٤٣ لغة.

أعيد طبع كتب شوبرا عن التصوف الشرقي والطب البديل عدة مرات وفي كل مرة ينتقدها ممثلو العلوم الرسمية.

كتابه (القوانين الروحية السبعة للنجاح) كان في قائمة أفضل البائعين في نيويورك تايمز لمدة ٧٢ أسبوعاً. شارك في شركة منتجات المهاريشي للطب البديل، يعتبر أيضاً مؤسس ورئيس مجلس إدارة مؤسسة تشوبرا والتي تقوم بتغيير الطريقة التي ينظر بها العالم إلى الصحة البدنية والعقلية والعاطفية والروحية والاجتماعية.

الكاتب

ديباك تشوبرا من مواليد ٢٢ أكتوبر ١٩٤٦ هو مؤلف هندي أمريكي ومؤلف للطب البديل. شخصية بارزة في حركة العصر الجديد، وأحد أشهر الشخصيات وأكثرها ثراءً في الطب البديل. ويعتبر شوبرا واحداً من العشرة القادة الروحيين الأكثر نفوذاً حول العالم حيث إنه تنصدر أعماله قائمة الأكثر مبيعاً في العالم.

ما هو الطب البديل؟

يتضمّن الطبّ التكاملي والتكاملية والبديل مجموعة متنوعة من الأساليب العلاجية التي أُخِذَتْ من جميع أنحاء العالم، ولم تدرج تاريخياً في الطب الغربي التقليدي. والعديد من جوانب هذا الطبّ متأصلة في النظم القديمة الأصلية للشفاء، مثل تلك التي من الصين والهند والتبت وأفريقيا والأمريكيتين. يعتقد تشوبرا أن الشخص قد يصل إلى «صحة مثالية»، لأن جسم الإنسان مدعوم بـ«جسم ميكانيكي كمي»، على النحو الذي تحدده الحالة الذهنية للفرد. وهو يدعي أن ممارساته يمكن أن تعالج أيضاً الأمراض المزمنة.

ويتحدث تشوبرا ويكتب بانتظام حول الميتافيزيقيا، بما في ذلك دراسة الوعي، ويدافع عن أسبقية الوعي على المادة والغائية والذكاء في الطبيعة - هذا العقل، أو «الوعي النشط»، هو سمة أساسية من الكون في هذه النظرة، الوعي هو الذات. يكتب أيضاً ويقول: إن لا الوعي يخلق الواقع؛ نحن عيون الكون ننظر نفسه. يقول: إن «عقلك وجسدك ووعيك - الذي هو روحك - وتفاعلاتك، وعلاقاتك الشخصية، وبيئتك، وكيف تتعامل مع البيئة، وعلم الأحياء الخاصة بك كلها منسوجة بشكل لا ينفصل في عملية واحدة... يحدث بشكل مباشر على وظائف الأعضاء عن

مستشفى نيو إنجلاند لتأسيس مركز مهاريشي أيورفيدا الصحي. في عام ١٩٩٣، اكتسب تشوبرا أتباعاً بعد إجراء مقابلة معه حول كتبه في برنامج أوبرا وينفري شو. في عام ١٩٩٦، شارك في تأسيس مركز للرعاية.

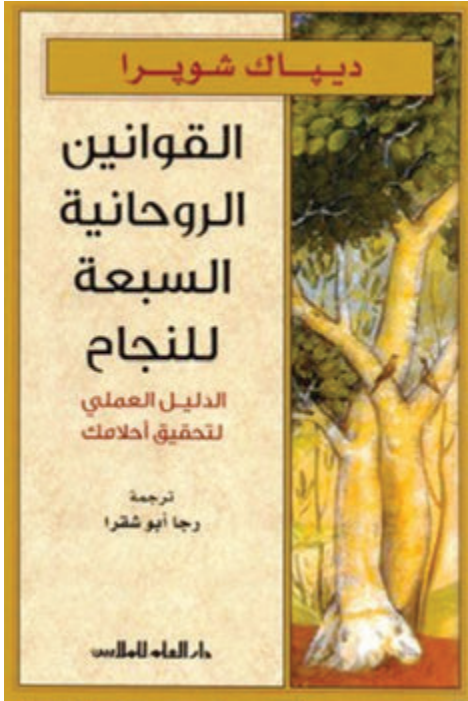
زواجه

تزوج في الهند عام ١٩٧٠ قبل أن يهاجر مع زوجته إلى الولايات المتحدة في نفس العام.

حياته المهنية

منعت الحكومة الهندية أطباءها من الجلوس للاختبار في الولايات المتحدة، اضطر تشوبرا للسفر إلى سريلانكا لأخذ الاختبار بعد اجتيازه وصل إلى الولايات المتحدة لتلقي تدريباً إكلينيكياً في مستشفى موهينبيرج في بلينفيلد، نيو هيرز، حيث تم تعيين أطباء من الخارج ليحلوا محل أولئك الذين يعانون من مشاكلهم في فيتنام.

بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٧، أكمل الإقامة في الطب الباطني في عيادة لاهي في برلنغتون، ماساتشوستس ٢١٣ مركز فرجينيا الطبي، مركز سانت إليزابيث الطبي مركز بيت إسرائيل ديكونيس الطبي في بوسطن. حصل على ترخيصه لممارسة الطب في عام ١٩٧٣، وحصل على شهادة البورد في الطب الباطني، وتخصص في أمراض الغدد الصماء.



يشيخون ويموتون لأنهم يرون أشخاصاً آخرين يشيخون ويموتون»، فالفكرة بالنسبة لديباك مهما بدت بساطتها، فإنها بمثابة ثورة جريئة، قادمة من التعليم الأساسي في الهند القديمة التي تمحورت حول أن الوعي يأتي أولاً.

كتاب القوانين الروحانية السبعة للنجاح

يعتبر من أهم وافضل كتب تطوير الذات وبناء الشخصية التي يجب أن يعتني بها الشخص. وكتاب «القوانين الروحانية السبعة للنجاح» يستخلص

طريق الناقلات العصبية مثل الدوبامين الأوكسيتوسين، السيروتونين...».

نماذج من أعماله

كتاب جسد لا يشيخ عقل يتخطى الزمن

يُقدم للقراء فضاء لإعادة النظر في طبيعة تفكير الفرد حول الصحة البدنية واتصالها العميق بالصحة العقلية، من خلال بحثه في عدة محاور تتصدرها الفلسفة وعلم الأحياء والعلوم الكمية والحكمة القديمة، واللافت في الكتاب ما صرح به الكاتب ديباك شوبرا أن: «أروع ما في الشيخوخة أن أحداً لم يستطع أن يثبت أنها ضرورية».

مقدماً بذلك امتداداً لأبعاد أثر الفلسفة الهندية القديمة في تشكيل الوعي، عبر إيمانها بأن «الناس



وكذلك الوفرة المادية، بسهولة ومن دون عناء. هذا الكتاب المليء بالحكم الخالدة والخطوات العملية التي يمكن تطبيقها فوراً.

ينقسم العمل في الكتاب إلى سبعة أقسام، كل قسم لأحد القوانين الروحية السبعة للنجاح وهي: قانون القدرة الخالصة، وقانون العطاء والاستلام، وقانون الكرامة، وقانون الجهد الأقل، وقانون النية والرغبة وقانون التجرد وقانون الدارما.

الكتاب الأسرار

من أنا، من أين أتيت، ولماذا انا هنا.

يبدأ الكتاب بهذه المقدمة: «إن أعمق إحساس بالجوع في الحياة هو لسر يباح به فقط عندما يكون المرء راغباً في الكشف عن ذلك الجزء الخفي من نفسه». «إن إيجاد الأبعاد الخفية في نفسك هي التي تشبع جوعك الأعمق!» «هذا التوق للمعرفة كان يجب أن يخبو بعد أن تطور العلم، لكنه نما بشكل أقوى فما من حقائق جديدة حول الأبعاد الخفية للحياة ينبغي اكتشافها».

ثم يقول: «لذلك يجب أن يعمل هذا الكتاب على جبهتين الأولى: أن يقنعك بأن هناك بالفعل لغزاً يقبع في الأبعاد الخفية للحياة. أما الثانية: يجب أن يلهمك لكي تشعر بالشفغ والتفاني



جوهر تعاليم ديباك تشوبرا في سبعة مبادئ بسيطة ولكن مؤثرة، يمكن تطبيقها بسهولة لخلق فرص النجاح في جميع نواحي الحياة، مرتكزاً على القوانين الطبيعية التي تحكم مخلوقات الله تعالى، يحطم هذا الكتاب أسطورة أنّ النجاح هو نتيجة العمل الدائب، والتخطيط الصارم، أو القيادة الطموحة. ويقدم تشوبرا في كتابه منظوراً يغيّر الحياة ويحقق النجاح.

فحين يدرك الانسان حقيقته ويتعلم أن يعيش بتجانس مع القوانين الطبيعية، يتحقق الإحساس بالذات، والصحة الجيدة، والوفاء بالعلاقات، وحبّ الحياة،

قراءة في كتاب

الاقتراح الذي يبدو مستحيلًا ينبع من الحالة الراهنة للعلوم حيث لا يمكن حل بعض الأسرار الرئيسية بعيداً عن عين الجمهور على الرغم من أنها قضايا تحدد الواقع نفسه ماذا حدث قبل الانفجار الكبير؟ لماذا الكون يتناسب معاً على نحو كامل؟ من أين جاء الوقت؟ من ماذا صُنِعَ الكون؟ هل العالم الكمي يرتبط بالحياة اليومية؟ هل نعيش في كون واع؟ كيف بدأت الحياة أولاً؟ أقرأ... هذا ما يجيب عنه كتاب أنت الكون.

كتاب وصفات الطبيب للسعادة القصوى

يتحدث الكتاب عن فتح أبواب الاكتفاء الكلي التام بالتعرّف على السعادة الحقيقية وعدم الاكتفاء بأقل منها أو ما دونها. -إيجاد إعتبارك الذاتي الحقيقي الذي لا يعتمد وجوده على شيء خارج ذاتك. -العودة إلى حالة الفرح والسعادة والسلام وتحقيق الذات التلقائي، التي هي حقك الطبيعي الذي وُلِدَ معك. -التركيز على الحاضر وتعلم عيشه كلياً بتمامه. -اختبار التنوّر واستشعاره وتذوّقه، والاستغراق في التأمل حتى بلوغ السعادة القصوى، حتى أوجز اللحظات الخاطفة المومضة لوعي الوحدة والانسجام لها تأثير تحوّلي، وهي متاحة لنا الآن.

المطلوبين للوصول إلى ذلك اللغز».

يطوي الكتاب بين دفتيه خمسة عشر سرّاً في الحياة وأبعادها الخفية مستطرداً ببعض المفاهيم والمصطلحات الرئيسية في الوعي مثل الأنا الزائفة، الكينونة، الذات العليا، الحقيقة الواحدة...

كتاب أنت الكون

يعد من أفضل الكتب مبيعاً في نيويورك تايمز.

أنت الكون تعني حرفياً ما تقول إذ يكون كل واحد منّا هو المشارك في خلق الواقع الأمر الممتد إلى أوسع نطاق من الزمان والمكان هذا



الذي قاد الهند إلى الاستقلال عبر سياسة اللا عنف، وونستون تشيرشيل الذي قاد بريطانيا إلى النصر في الحرب العالمية الثانية، وبوذا، الفيلسوف الهندي القديم الذي لازال حتى اليوم بعد مئات السنين، يؤثر في النفوس والعقول في كل أنحاء العالم بأفكاره وحكمته.

كتاب التناغم القديري

هل ستتمكن من إدراك معجزة ما إذا رأيتها؟

بين الدكتور ديباك شوبرا أنه لا يوجد شيء يمكن أن نسميه مصادفة



كتاب روح القيادة

يتحدث عن إطلاق الطاقات نحو القيادة، هل يستطيع المرء ان يجد بداخله المقومات التي تؤهله لأن يقود الآخرين نحو السعادة والنجاح؟ يؤكد تشوبرا هنا ان الإنسان يستطيع ان يحصل على كل شيء: الحياة العائلية السعيدة والعمل الناجح والعلاقات القوية، والوصول إلى الأهداف التي وضعها لنفسه. ويكشف فيه كيف وصل قادة العالم العظماء إلى ما وصلوا إليه، قادة أمثال مارتن لوتر كينج الذي حقق العدالة الاجتماعية للسود في الولايات المتحدة، وغاندي



كتاب ميتا إنسان

من هو الميتا إنسان؟ أن تكون ميتا إنسان يعني انك وصلت بنفسك إلى أعلى مستويات الإنسان، واستطعت الهروب من الفخ الذي خلقه الذهن والوهم، والانتقال من الواقع الافتراضي إلى واقع الميتا. الميتا إنسان، هي حالة من الصحة والوصول لما بعد الحدود البشرية، والقيود المفروضة، والمفاهيم المتوارثة. ليس خيالاً علمياً، ولا يعني بالتأكيد ان تكون بطلاً خارقاً. ان تكون ميتا إنسان يعني تجاوز القيود التي وضعها التفكير، والدخول في حالة جديدة من الوعي، حيث يكون لدينا



لا معنى لها. فالمصادفات رسائل مستمرة تشير إلى القوة الكامنة العجيبة التي نستطيع بواسطتها أن نغير حياتنا إذا عرفنا القوى التي تشكلها.

في هذا الكتاب يكشف تشوبرا مبادئ التناغم القدري السبعة ويفسر طريقة تطبيق هذه المبادئ في حياتنا الخاصة. إن بذور المصير المثالي تكمن فينا بالذات وكتاب التناغم القدري يبين لنا طريقة تحرير قدراتنا الكامنة وبناء مستقبل أكثر روعة من الأحلام.



وفي المقابل قيل: إن الكلمات التي اختارها تشوبرا معقدة بشكل لا داعي له، والمعاني المقصودة ليست واضحة بشكل تام. ربما تمت صياغة هذه التغريدات للإقناع بدلاً من الإعلام. وربما استخدم «شوبرا» الغموض كأداة لادعاء العمق في المعنى.

وقيل أيضاً: على الرغم من أن العديد من الناس قاموا بتصنيف تغريدات تشوبرا على أنها أكثر عمقاً بقليل من الجمل العشوائية، فإن ترتيبات «العمق» بين الصنفين من الجمل كانت مترابطة بشدة. على مقياس من ٠-١٠، حيث الـ ٠ يشير إلى عدم وجود ارتباط و١ يشير إلى وجود ارتباط كامل، أتت نسبة الارتباط ٠.٨٨. وعلاوة على ذلك، فإن تصنيف كلا النوعين من الجمل ارتبط بنفس العوامل النفسية. وبعبارة أخرى، كانت تغريدات تشوبرا لا يمكن تمييزها نفسياً عن الهراء.

متعمد وملموس إلى تجارب الذروة التي يمكن ان تغير حياة الناس من الداخل إلى الخارج.

قيل في ديباك تشوبرا وأعماله

قيل: إن الدكتور رودولف أي تانزي يضم «ديباك شوبرا» القوى مع الفيزيائي الرائد «ميناس كافاتوس» لاستكشاف بعض أهم الأسئلة المحيرة حول مكاننا في العالم، ماذا يحدث عندما يصل العلم الحديث إلى نقطة تحول حاسمة تتحدى كل ما نعرفه عن الواقع؟ في هذا العمل الرائع والعملي الذي أتى في الوقت المناسب، يخبرنا شوبرا وكافاتوس أننا وصلنا فقط إلى مثل هذه النقطة في العصر القادم سيتم إعادة تعريف الكون تماماً على أنه عالم إنساني الأمر المعاكس جذرياً للفراغ الخالي البارد حيث الحياة البشرية بالكاد ذرة في الكون.

الدين؛ فكرة وسلوك

الشيخ علي العقيلي

وخالقاً معروف الصفات، بينما تجد غيره يعبد إلهاً موهوماً يتصوره بثالث ثلاثة أو بصنم أو أشياء من هذا القبيل، وعلى مستوى الثقافة تجد المفردات الثقافية لدى المسلم كل واحدة لها رصيدها وفلسفتها وواقعها مثل ثقافة إطعام الطعام المرغوب بها شرعاً، فإنها تعبر عن معنى إنساني نبيل، وخلق آدمي رفيع، يشيع في المجتمع روح البذل والسخاء والمحبة، بالإضافة إلى ثواب الآخرة. ومثل ثقافة إشاعة السلام (السلام عليكم) التي تحمل في طياتها التعهد بالأمان من المبتدئ بالسلام على المسلم عليه؛ بأنك ومالك وعرضك علي حرام، فيجيبه المسلم بالسلام أيضاً، والتعهد بذلك. وكل واحدة من هذه المفردات الثقافية تنتهي إلى عبادة الخالق سبحانه وتعالى والرحمة بالمخلوق والتكامل للعامل بها.

بينما تجد الثقافة المادية في الأعم

لما كنا نعتقد أن الإسلام دين سماوي إلهي، فما يطرحه في مختلف شؤون حياة الإنسان لا يكون مجرد نظريات واحتمالات واستنتاجات، بل لبيان واقع الأشياء وحقيقتها، وهي ما يعالج كل ما يحتاجه الإنسان، بحلول واقعية جذرية، نابعة من الاطلاع على احتياجات الإنسان الروحية والمادية. كما أنه يرسم له المنهج المتكامل، ليس لإصلاح نشأته في عالم الدنيا، بل ليفتح له أفقاً عظيماً لعالم الآخرة، حيث الحياة الأبدية. ويتكفل له هذا المنهج بضمان سعادته في ذلك العالم الأبدى، وهذا ما أهملته الثقافة المادية، بل لا تجرؤ على الولوج إليه، واستناداً لهذا فقد اتسم الفكر والثقافة الإسلامية بالواقعية مقابل الوهم والتهيه الذي تعيشه الأفكار المادية.

فتجد على المستوى الفكري العقائدي المسلم الموحد يعبد إلهاً

أي العداءين أسرع في دقيقتين من السباق وهو يتضمن عشرين دقيقة، بل يجب عليك أن تدخل سرعته في كل زمان المسابقة، وهذا دأب العقلاء في المقارنة، وعليه فلا يمكن الاحتجاج بتخلف المسلمين في القرن العشرين مثلاً وتطور الغرب فيه فإننا نقول في القرون السابقة كانت أوروبا تعيش في ظلام دامس من التوحش والجاهلية، أما أمريكا فكان فيها الهنود الحمر وكفى، فلكي تكون المقارنة واقعية وصحيحة لابد أن تكون وفق النظام الشامل للحياة في الزمان والمكان.

ولو لاحظنا النظام العالمي الآن الذي يقوده الغرب لوجدنا أنه نظام قائم على الظلم والقهر والاستعباد والوصوية، حيث تسيطر مجموعة من الدول على مقدرات الشعوب في العالم، بل قامت بتأسيس منظمات تتحكم بمصائر الشعوب، فمن يعارضهم يضيقون عليه، وتتم محاصرته ومحاربتة، بكل الأساليب. وتصل في كثير من الأحيان إلى شن حروب إبادة جماعية، كما حصل في جريمة الولايات المتحدة التاريخية بضرب مدينتي في اليابان بالأسلحة النووي، وأبادوا مئات الآلاف من الناس، وما حصل بسبب الحروب العالمية من قتل عشرات الملايين

الأغلب تنتهي إلى ما لا أساس له من استحسنات أو مذاقات لا تنتهي إلى واقع نافع حقيقة، كتثافة الغناء التي تشيع المفاسد في المجتمع البشري، وإتلاف الأموال، وإثارة الشهوات. وكتثافة لعب القمار التي تعطل حركة الإنتاج، وتؤدي إلى مفاسد عظيمة تصل إلى حدود كارثية. ومثل ثقافة المسابقة في من يأكل أكثر لإنتاج تفاهة في المجتمع، وغيرها كثير جداً مما لا ينتهي إلى شيء يسهم في بناء الإنسان والمجتمع وقد قال الله عز وجل «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون».

فنحن أمام واقع وحقيقة يمثلها الإسلام، دين الله بفكره وثقافته «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» وبين وهم وخيال وظنون يمثله غير دين الله «كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً فوفاه الله حسابه».

المقارنة بين الإسلام والثقافة المادية لابد وأن يكون بلحاظ كونه نظاماً شاملاً للحياة في الزمان والمكان، فلا تصح المقارنة في زمن دون زمن، وفي بقعة جغرافية دون بقعة جغرافية أخرى، وهذا حال كل مقارنة سوية، فلا يمكن أن تقارن

أقل تقدير أن لا يمنعوهم من التطور العلمي الصناعي، فتجد أن كل دولة تحاول أن ترتقي إلى مصاف الدول الصناعية تشن عليها الحروب والمؤامرات حتى ينتهي بها الحال خراباً بلقماً.

وبعيداً عن النظر قصير الأمد في حدود الدنيا، إن الذي يجب التذكير فيه أننا كمجتمع مسلم نؤمن بوجود آخرة وحساب وجنة ونار، وهو الواقع الذي لاشك ولاريب فيه، وعلى ذلك لا بد من جعل المعيار الصلاحية بلحاظ هذه الحقيقة، معيار نعرف من خلاله صلاحية الأشياء من فسادها، ونفعها من ضررها، والمعيار هو قيمة العمل في الآخرة، هل هو خير؟ فنعمل به، أم هو شر فنتركه ونهرب منه. المعيار هو العاقبة من وراء هذا الفعل والنتيجة التي ستظهر للإنسان في آخرته، وكثيراً ما تظهر له في دنياه وآخرته. المعيار الذي يذكره الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(ع) «ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة» كم هي عظيمة هذه الكلمة الكاشفة للواقع والتي تعبر عن نصيحة هامة هي: لا تتخذ بمتعة خلافة، ومظاهر جذابة، بل انظر بعين البصيرة ما هي نتيجة هذا الفعل في الآخرة.

من البشر وخلفت الملايين من المعاقين فلا تسمح هذه الحكومات ذات الطبيعة التسلطية للدول الأخرى بالنهوض والارتقاء إلا في حدود محددة.

وليس صحيحاً النظر بسذاجة إلى الرفاهية الموجودة بذلك البلد أو ذاك، وشفافية القوانين هناك، وأنها جنة من جنات الأرض، فهي أشبه بقصر ملك ظالم يتنعم فيه هو وحاشيته، ويسومون الرعية سوء العذاب، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، فهذه الرفاهية على حساب تلك الدول المغلوبة على أمرها، والمصيبة العظمى أن يرى أهل تلك الدول المغلوبة، تلك الدول التي تستغلهم وتذلهم وتسرقهم بأنها دول تستحق التقدير والإجلال، وهذا من انتكاسة العقل البشري، لما يحترم ويقدر المجلود جلاده، والمستعبد أسياده، والمظلوم ظالمه، وهو من نتيجة العبودية للدنيا بطبيعة الحال.

فمثلاً لو سمح لتلك الدول أن تحوز على بعض أسرار الصناعة التي هي محل التفوق في هذا العصر، حيث صنّفوا الدول إلى صناعية وغير صناعية، ألا ترى أن ما يدعونه من إنسانية تستدعي أن يشاركوا تلك المهارات مع أقرانهم الفقراء في إفريقيا مثلاً، أو على

له سبب، والفشل له سبب، الانتصار له سبب، والهزيمة لها سبب، فكل ما في هذه الحياة يعمل وفق قانون السببية العام، فربما تجد ملحدًا لا يؤمن بأي شيء ينجح ويتفوق لأنه أحضر أسباب النجاح، وربما تجد مؤمنًا يفشل لأنه لم يحضر أسباب النجاح، وإذا اشتكى لربه سبحانه وتعالى وقال: يا رب لم نجح الملحد الذي لا يؤمن بك؟ وفشلت أنا في حين أنني من المؤمنين بك. فإن التعليم الديني سيجيبه بأن الله تعالى خلق هذه الحياة الدنيا وفق قانون السببية، فلا بد لك من تحضير أسباب النجاح لكي تنجح، والدعاء لوحده لا يكفي إذ أن «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر» ولقد خسر المسلمون معركة أحد بالرغم من وجود أعظم مخلوق ونبي ورسول خلقه الله سبحانه وما ذاك إلا لأنهم لم يتموا أسباب النصر التام بالالتزام بتعليمات النبي (ص)، فأعطاهم الله درسًا بأن «أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» ولا يكفي أنكم أهل الحق وأن النبي (ص) معكم، بل لا بد من تحضير أسباب النصر من ألفها إلى يائها.

فما يراه الرائي من سوء أوضاع المسلمين ليس سببه الإسلام، بل سببه تخلي المسلمين عن أسباب قوتهم وعزتهم وخضوعهم للمذات الدنيا وشهواتها،

ولا تتألم لوضع متعب وعناء مرير من متاعب الحياة وهمومها، بل انظر إلى نتيجته في الآخرة فتكون النتيجة أن من حاز هذا المنظار والمعيار العلوي سوف يرى أن الذين يسكنون الأبراج والقصور ويتمنى مكانتهم من أهل الدنيا يراهم أتعس الناس ولا يتمنى مكانتهم، وهم ليسوا بأفضل حالًا من هارون الذي كانت له الدنيا بسعتها، ولكنه لما أشرف على الهلاك وإذا به يرسل رسالة إجبارية لمن اغتر به وتمنى مكانته قال: «ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانية».

وقد بين القرآن الكريم قصة أولئك الذين تمنوا مكانة قارون «فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم.. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقاها إلا الصابرون.. فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ».

ومن جهة أخرى فإن الله خلق هذه الحياة الدنيا وفق قانون السببية، أسباب ومسببات، علة ومعلول، وتحصيل أسباب النجاح فيها متوقف على تحصيل أسبابه، فإن كل شيء له سبب، النجاح

الرحمة والعفو والسماحة والكرم والجود وسخاء النفس والعلم والحلم وكل مكارم الأخلاق. والأمثلة على ذلك تفوق حد الإحصاء، ونقتصر بوحدة مما خطر على البال وهي حادثة لجندي مع الإمام الرضا عليه لما كان ولياً للعهد ويمتلك مكانة رسمية حكومية بالإضافة إلى منزلته الدينية، فمن معالي أخلاقه أنه لما تقلد ولاية العهد التي هي أرقى منصب في الدولة الإسلامية لم يأمر أحداً من مواليه وخدمه في الكثير من شؤونه، وإنما كان يقوم بذاته في خدمة نفسه، حتى قيل: «إنه احتاج إلى الحمام، فكره أن يأمر أحداً بتهيئته له، ومضى إلى حمام في البلد لم يكن صاحبه يظن أن ولي العهد يأتي إلى الحمام في السوق فيغسل فيه، وإنما حمامات الملوك في قصورهم».

ولما دخل الإمام (ع) الحمام كان فيه جندي، فأزال الإمام عن موضعه، وأمره أن يصب الماء على رأسه، ففعل الإمام ذلك، ودخل الحمام رجل كان يعرف الإمام فصاح بالجندي هلكت، أستخدم ابن بنت رسول الله (ص)؟! فذعر الجندي، ووقع على الإمام يقبل أقدامه، ويقول له متضرعاً: «يا ابن رسول الله! هلا عصيتني إذ أمرتك؟». فتبسّم الإمام في وجهه وقال له برفق ولطف: «إنها لمثوبة، وما أردت أن أعصيك فيما أثاب عليه».

وأهم سبب على الإطلاق لعزة المسلمين وقوتهم هو ما ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وذكرت الروايات أن حبل الله الذي أمر الله الناس التمسك والاعتصام به هم آل محمد عليهم السلام وفي وصية النبي (ص) الخالدة والمتواترة والتي ذكرتها كتب المسلمين «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا...» ومن شكك بذلك فليرجع ويقرأ تاريخ الإسلام سيجد انه كما قال رسول الله (ص) ما استقام الإسلام إلا بثلاثة: أموال خديجة وسيف علي بن أبي طالب وأخلاق محمد (ص) وفيما رواه القندوزي الحنفي عن نبينا الأعظم (ص) «ان الله تعالى فتح هذا الدين بعلي بن أبي طالب فإذا مات فسد ولا يصلحه إلا المهدي» فأرشد الأمة وأمرها إلى ما به هدايتهم في الدنيا والآخرة فبهذين السببين يحصلون على عزتهم وقوتهم وكرامتهم وخير الدنيا والآخرة.

والمشكلة أن ما ينتشر عن الإسلام كثير البعد عنه، إذ يجب على من أراد معرفة حقيقة الإسلام وتاريخه أن يقرأه وفق منظور أهل البيت عليهم السلام إذ أنهم الوحيدون الذين يمثلون الإسلام بكل قيمه دقيقتها وجليلها، وبأعلى درجات الضبط والمسؤولية، فمن قرأ الإسلام من خلال آل محمد سيجد أروع الصور من

شمس خلف السحاب

الشيخ علي الغزي

قوم في زمانهم، ومن تلك الأزمان زماننا الذي نعيشه، فله إمام يخصه، وهو الإمام المنتظر -عجل الله فرجه-.

كما بينت الآية الكريمة أن مهمة الإمام^(٤) هي هداية الناس من خلال وصفه (الهادي)، وأنها مهمة من الله -عز وجل- كما نصت على ذلك آيات أخرى، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقِنُونَ﴾^(٤).

الثانية: الدلالة عليه بشكل خاص، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق -رحمه الله- في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، قائلاً: «حدثنا أبي -رضي الله عنه- قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي، وأبي قتادة علي ابن محمد بن حفص، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن

الإمام المنتظر ودلالة النص القرآني

يظهر من النصوص الروائية أن الآيات القرآنية دلت على الإمام المنتظر -عجل الله فرجه- بصورتين:

الأولى: الدلالة عليه بواسطة العمومات القرآنية، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق -رحمه الله- في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، قائلاً: «حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن -رضي الله عنهما- قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله^(٥): في قول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)، فقال: «كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم»^(٢).

فالإمام الصادق -عليه السلام- فسّر الآية الكريمة بعمومها المستفاد من كلمة (كل)، وأنها تدل على وجود إمام لكل

٣- الأنبياء: ٧٣.

٤- السجدة: ٢٤.

١- الرعد: ٧.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٩٥/٩٠٠ ح ٩.

الأرض^(١٠)، واستعمل هنا للدلالة على غيبة الإمام -عجل الله فرجه-، وأنه سيختفي عن الناس كما يختفي الماء في بطن الأرض، وبذلك يفقدون منبع الحياة، وأهم شيء ضروري فيها، ولذا أتم الإمام الكاظم^(ع) بذكر سؤال يدل على التحير في مثل هذا الحال الذي يفقد فيه الإنسان ضرورة من ضرورات الحياة، فقال عليه السلام: فماذا تصنعون؟.

نعم، بيّنت بعض النصوص الروائية الأخرى ما الذي يلزمننا القيام به بعد فقده -عجل الله فرجه-، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق -رحمه الله- في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، قائلاً: «حدثنا أبي -رضي الله عنه- قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله^(ع): يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه، حتى يتبين لهم»^(١١).

فأهم ما يلزمننا القيام به في غيبته -عجل الله فرجه- هو التمسك بالاعتقاد بهم، وعدم الانجرار وراء الشبه والمذيعات، وعلينا أن نبقي على هذا التمسك إلى أن يتبين لنا أمر قائمنا وإمامنا -عجل الله فرجه-.

جعفر -عليهما السلام- قال: قلت: ما تأويل قول الله -عز وجل-: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٥)، فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟^(٦).

فالإمام الكاظم^(ع) بين أن تأويل الآية الكريمة ومصداقها، هو بيان لشأن خاص من شؤون الإمام المنتظر^(ع) وهو غيبته، فد الماء المذكور في نص الآية الكريمة هو إشارة للإمام^(ع)، كما أن استعمال مفردة (الماء) في التعبير عن الإمام^(ع) فيه دلالة على مدى أهمية وجود الإمام^(ع) في الحياة، وأنها كأهمية الماء في الحياة الذي لا يستغني عنه كل كائن حي من النبات والحيوان فضلاً عن الإنسان، وقد بين الله تعالى تلك الأهمية بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٩).

(وغور الماء) زهابه في أسفل

٥ - الملك: ٣٠.

٦- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٨٨/٣.

٧- الأنبياء: ٣٠.

٨- السجدة: ٢٧.

٩ - فصلت: ٣٩.

١٠- المحكم والمحيط الأعظم: ٥١ / ٦، والصحاح:

٧٧٤ / ٢.

١١- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧٨/٤٤٤.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

توجد وظائف تتبع الدولة يطلب من الفرد أن يزيل
لحيته بالموس هل يجوز العمل في الوظيفة؟

الجواب:

لا يجوز الحلق علي الأحوط إلا مع الضرورة
كالحرج الشديد.

السؤال:

ما حكم البيضة من ناحية الطهارة إذا وجدت
فيها نقطة من الدم؟

الجواب:

هي محكومة بالطهارة فيجوز انتزاعها من
البيضة وأكل الباقي، وإذا اختلط بالطعام وصار
مستهلكاً جاز أكله أيضاً.

السؤال:

ما هو وقت غسل الجمعة؟

الجواب:

من طلوع الفجر من يوم الجمعة إلى غروب
الشمس.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

هل يجوز ان تتصدق المرأة من المال الذي يعطيه لها زوجها كمصروفٍ شهري من دون علمه؟

الجواب:

كلا.

السؤال:

يوصل الماء إلى (الغسالات الأتوماتيكية) مباشرة (من ماء الإسالة أو الخزان)، وكلما أغلق باب الغسالة على الملابس زودت بالماء تلقائياً.

١ - فهل يتحقق تطهير الملابس التي تغسل في داخلها ثم تشطف بماء جديد تلقائياً، ولو كانت متنجسة بالبول؟
٢ - هل يحكم على نفس الغسالة بالطهارة أولاً؟

٣ - ما حكم البخار المتصاعد الذي يتحول إلى قطرات ماء على السقف والجدران ثم تقع على الملابس إذا كان الماء حاراً؟

الجواب:

١ - يتحقق التطهير إذا كان ذلك بالماء المطلق (مرتين للمتنجس بالبول - ولو بالكثير على الأحوط - ومرة واحدة لغيره)، ولا يقدر كون انفصال ماء الغسالة أثناء التجفيف بواسطة قوة الدوران لا العصر.
٢ - نعم تطهر بالتبعية.

٣ - لا يؤدي ذلك إلى تنجس الملابس في مورد السؤال.

السؤال:

في مآتم النساء يظهر في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المآتم وذلك بسبب استخدام مكبر الصوت فيسمع الرجال المارون في الشارع فما حكم ذلك؟

الجواب:

لا ينبغي ذلك.

السؤال:

ما حكم بيع وشراء الألعاب الحاوية على أغاني الأطفال وموسيقى باللغة الأجنبية؟

الجواب:

لا يجوزان

السؤال:

هل يجوز النظر إلى صورة بنت العم إذا كنت خاطبها بدون عقد رسمي؟

الجواب:

لا يجوز على الأحوط وجوباً إن لم تكن محجبة في الصورة. نعم إذا تحقق العقد الشرعي فهي زوجتك.

السؤال:

صليت وأنا جالس على الكرسي لأن ركبتي تؤلني وقد وضعت التربة على الطاولة فما حكم صلاتي؟

الجواب:

تجوز وتسجد على الطاولة.

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>

الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

**تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة
الاستخدامات مثل:**

• المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري
والليلي).

• المنظومات الزراعية (تشغيل المرشحات المحورية
والغطاسات والمضخات).

• المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع
والمكائن الصناعية).

• المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية
والفنادق).

للطلب والاستفسار :

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.
أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق
المنزلي.





مؤسسة العين للدراسة والبحوث

سعيًا نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للدراسة الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف - سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل مجتمعاتهم عموماً.

وقد نوهت المؤسسة إلى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها الميدولة على أرض الواقع في العراق وهو إن يتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي إلى رفد يتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الإسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزاً يجري بناؤها حالياً.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التغيير الإيجابي الذي حصل مع مجموعة من يتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الآخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدريب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة عملاً تهدف إليه من رفد الشباب

بالتعليم الكامل الذي يلائم

كل مرحلة من مراحل

التنمية وإشعارهم بالرضا

والنفاؤل بمستقبلهم كما

نتفاهل نحن بمستقبلهم

وتتطلع المؤسسة إلى

العمل قدماً مع

شركاء في

المجتمع الدولي

لتحقيق هدفها المشترك في

خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب

- بصرف النظر عن خلفياتهم وظروفهم - من

استثمار جميع إمكاناتهم.

